The Levant

www.THELEVANTNEWS.com

مارس 2023 م - 1444 هـ | العدد 45

The Levant News Media International - London جريدة شهرية تصدرها مؤسسة

المؤسس والمدير العام: ثائر عبد العزيز الحاجي | مدير التحرير: شيار خليل

سوريون يوجهون «نداءً عاجلاً» حول الزلزال..

الصفحة: 2

السعودية محط أنظار العالم "سياسياً واقتصادياً وثقافياً

الصفحة: 5

الثورة لن تنتهي.. النظام الإيراني هو الذي سينتهي

الصفحة: 8

انتفاضة سبتمبر الإيرانية.. كفاح شعب لنيل الحرية

الصفحة: 12

زيلينسكي يشكر السعودية على دعم السلام بأوكرانيا

قدم الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، في السادس والعشرين من فبراير، الشكر للسعودية على دعم السلام في أوكرانيا وسيادتها، وذلك خلال استقبال الرئيس الأوكراني لوزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان في مقر الرئاسة بالعاصمة كييف.

وجهته، نقل وزير الخارجية السعودي تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، فيما جرى خلال الاستقبال، استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وفرص تطويرها، بالإضافة إلى بحث عدد من القضايا والمستجدات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وجدد الأمير فيصل بن فرحان خلال الاستقبال التأكيد على حرص المملكة ودعمها لكافة الجهود الدولية الرامية لحل الأزمة (الأوكرانية - الروسية) سياسياً، ومواصلتها جهودها للإسهام في تخفيف الآثار الإنسانية الناجمة عنها.

كما التقى الأمير فيصل بن فرحان، وزير خارجية أوكرانيا ديميترو كوليبا، وجرى خلال اللقاء، مناقشة مستجدات الأزمة في أوكرانيا، مع التأكيد على دعم المملكة لكل ما يسهم في خفض حدة التصعيد وحماية المدنيين والسعي الجاد نحو الحلول السياسية التفاوضية، ودعم كافة الجهود الدولية الرامية لحل الأزمة سياسياً.

زيارة مُفاجئة لرئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة إلى شمال سوريا

أجرى رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الجنرال مارك ميلي، زيارة مفاجئة لسوريا، في الرابع من مارس، لتقييم مهمة عمرها 8 أعوام تقريباً لمحاربة تنظيم "داعش" ومراجعة إجراءات حماية القوات الأميركية من أي هجوم.

وصرح للصحافيين المسافرين معه أنه يعتقد أن "القوات الأميركية وشركاءها السوريين الذين يقودهم الأكراد يحرزون تقدماً في ضمان إلحاق هزيمة دائمة لتنظيم داعش"، أما لدى سؤاله عما إذا كان يعتقد أن مهمة سوريا تستحق المخاطرة، ربط ميلي المهمة بأمن الولايات المتحدة وحلفائها، قائلاً: "إذا كان سؤالك هو: هل هذه المهمة ضرورية؟ فإن الإجابة هي نعم".

إلى ذلك، قال قائد القيادة المركزية الأميركية الجنرال مايكل كوريلا: "نركز على ضمان الهزيمة الدائمة لداعش، ونواصل العمل مع شركائنا لدحر التنظيم في العراق وسوريا"، فيما أشاد "بكفاءة ومهنية" قوات الأمن العراقية والشركاء في قوات سوريا الديمقراطية، لافتاً إلى أن "القتال ضد داعش مستمر".

وينتشر المئات من العسكريين الأميركيين ضمن تحالف تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم داعش، في مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية، في شمال سوريا وشمال شرقها.

وتشن القوات الأميركية وقوات التحالف الدولي بقيادة واشنطن، بين الحين والآخر عمليات دهم أو إنزال جوي ضد عناصر يشتبه في انتمائهم إلى تنظيم الدولة، وقد نجحت في تصفية أو اعتقال قادة في عمليات عدة، قتل في أبرزها زعيما تنظيم داعش، أبو بكر البغدادي في أكتوبر/تشرين الأول 2019، ثم أبو إبراهيم القرشي في فبراير/شباط الماضي بمحافظة إدلب (شمال غرب سوريا).

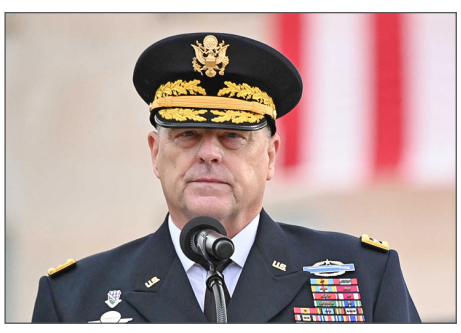

«هيومن رايتس» تؤكد أن تأخر المساعدات خنق الناجين من الزلزال في سوريا

أصدرت منظمة هيومن رايتس ووتش، في 15 فبراير، تقريراً بعنوان "تأخر المساعدات يخنق الناجين من الزلزال"، رصد التقرير واقع عمليات الإنقاذ والدعم الإغاثي في شمال غربي سوريا عقب الزلزال المدمر الذي ضرب المنطقة فجر الاثنين 2023/2/6، ووصف آلية المساعدات عبر الحدود بتفويض من "مجلس الأمن" بأنها "غير كافية".

وقالت المنظمة إنّ الاستجابة الإنسانية البطيئة للزلازل التي ضربت بشدة شمال غربي سوريا الخاضع لسيطرة المعارضة تُسلط الضوء على تقصير آلية المساعدات عبر الحدود التي فوّضها "مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة" في سوريا، والحاجة الماسة إلى بدائل.

وأشارت أن حكومة النظام أصدرت في 13 فبراير 2023، تصريحاً لثلاثة أشهر لتسليم مساعدات الأمم المتحدة عبر معبرين حدوديين آخرين من تركيا إلى الشمال الغربي المحاصر، لكن القرار جاء بعد أكثر من أسبوع من الزلزال.

وذكر التقرير أنّ أطراف النزاع أعاقت مرور المساعدات إلى المنطقة من الطرق المتقاطعة، فقد أعاقت الحكومة السورية؛ و"هيئة تحرير الشام" التي تسيطر على إدلب، و"الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، الذي يسيطر على بعض مناطق شمال سوريا، وصول المساعدات الإنسانية إلى المناطق المتضررة بشدة في شمال غربي سوريا.

ونقل التقرير عن موظف إغاثة دوليّ في شمال شرقي سوريا، المنطقة الخاضعة بأغلبها للسيطرة العسكرية لـ "قوات سوريا الديمقراطية"، قوله: "إن الحكومة السورية تمنع منظمة محليّة في الشمال الشرقي من إرسال قافلة مساعدات عبر الأراضي الخاضعة لسيطرة الحكومة إلى مناطق في محافظة حلب تخضع لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية ما لم تُسلّم المنظمة نصف إمدادات القافلة".

وذكر التقرير أيضاً منع مساعدات "الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا" (الإدارة الذاتية)، من العبور إلى الشمال الغربي والوصول إلى عفرين، الخاضعة لسيطرة "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، وصرّح متحدث باسم قوات سوريا الديمقراطية في 9 فبراير، بأنّ فصائل "الجيش الوطني السوري" تمنع الدخول.

سوريون يوجهون «نداءً عاجلاً» حول الزلزال.. ومُشاركون يوضحون أهدافه لـ«ليفانت»

أصدر مجموعة من الشخصيات السياسية والثقافية والإعلامية السورية، نداءً عاجلاً يوم الأربعاء، باسم «أبناء الشعب السوري» متوجهين به إلى «المجتمع الدولي».

وجاء في النداء: «بأقصى درجات القلق والترقب، نتابع كسوريين الكارثة الكبيرة التي ضربت بلادنا ونتج عنها آلاف الضحايا بين قتلى وجرحى، وعالقين تحت الانقاض حتى اللحظة».

وتابع: «وبسبب العجز عن انجاز عمليات انقاذ فاعلة سببها نقص حاد في الموارد والخبرات الميدانية الكافية للتعامل مع كوارث طبيعية بهذا الحجم، وبسبب الحالة السورية المأساوية عامة الناتجة عن سنوات الحرب الطويلة، نطالب المجتمع الدولي والهيئات الإغاثية العربية والعالمية بإرسال معونات طبيه، وغذائية، وفرق انقاذ بشكل عاجل الى كافة المناطق المنكوبة من أجل تفادي ازدياد كارثي بعدد الضحايا».

وأكمل النداء: «ونطالب بإظهار كافة أشكال التضامن مع كل السوريين المنكوبين داخل سوريا وخارجها ومع أهالي الضحايا وذويهم في كل مكان»، مختتمين بعبارة: «الرحمة للضحايا والشفاء للجرحى».

وحول النداء، قالت الكاتبة السورية «ريما فليحان»، في تصريح خاص بـ«ليفانت نيوز»، إن «النداء هو جزء من حراك واسع يقوم به كل السوريين والسوريات من أجل المساهمة كل من مكانه للضغط، حتى يتم ايصال النجدة وفرق الانقاذ والمعونات لسوريا المنكوبة».

وأردفت: «هناك كارثة كبيرة والاستجابة حتى اللحظة أقل من المطلوب، ولا يصل للسوريين ما يحتاجونه»، موضحةً: «نطالب بتسهيل وصول المساعدات وفرق الاغاثة والمعونات إلى كل المناطق المنكوبة، وبإنقاذ من تبقى، لا يمكن قبول هذا التباطؤ في وصول الإغاثة وكوادر الانقاذ حيث عامل الوقت هو الاهم لإنقاذ عدد أكبر من العالقين تحت الأنقاض».

وبالصدد، قال السياسي السوري «علي الأمين السويد» لـ«ليفانت نيوز»، إن «الكارثة الطبيعية التي حلت بالأمس القريب في المنطقة، كشفت وقوع الشعب السوري ضحية تجاذبات سياسية، ولعب على أعداد الضحايا السوريين من قبل النظام التركي بقصد التقليل من عددهم، لغرض توجيه الدعم والاغاثة الدولية إلى الجانب التركي دون تخصيص أي منها للسوريين».

وأكمل: «وللأسف فقد ساهم سكوت مؤسسات المعارضة السورية في غياب صوت السوريين المطالب بإغاثة الشعب السوري المنكوب في الشمال، والأنكى من ذلك فقد منعت الحكومة المؤقتة دخول المساعدات القادمة من مناطق الادارة الذاتية ومن كردستان العراق، متذرعة بضرورة الحصول على إذن من تركيا لدخول المساعدات، علماً أن صهاريج الوقود القادمة من مناطق الادارة الذاتية، متوقفة عند المعابر تنتظر الاذن بالدخول الى المناطق التي تسيطر عليها فصائل الجيش الوطني الموالي لتركيا منذ يومين».

وأتبع بالقول: «ولهذه الأسباب، دعت الحاجة إلى إطلاق هذا النداء الانساني العاجل إلى المجتمع الدولي، لعله يصل إلى الدول صاحبة القرار فيساهم في نصرة أهلنا المنكوبين».

بينما قالت الناشطة السياسية «غنى الشومري» وهي باحثة ومسؤولة المناصرة في «منظمة حرريني»، وعضوة الحركة السياسية النسوية، في تصريح لـ«ليفانت نيوز»: «بخصوص المتوقع ان النداء العاجل الذي أطلقناه، اولاً وأهم شيء أن يطبق القانون الدولي في حالة الكوارث على مناطق شمال غرب سوريا لمساعدة المتضررين بأسرع وقت ممكن من كافة المعابر ومن كافة المنافذ الحدودية والجوية، لأن الناس ما زالت تحت الأنقاض، وهناك ساعات محدودة تفصلنا عن إنقاذهم أو للأسف خسارة العديد من السوريين تحت الأنقاض».

وتابعت: «وصلنا تقرير من دمشق يقول بأنها منفتحة على تلقي المساعدات، والان وصلت العديد من المساعدات من الدول العربية، من الإمارات العربية المتحدة ومن مصر وعدة دول، إلى مطار دمشق، ما نود أن نقوله ماذا عن الشمال السوري، فالشمال السوري حتى الآن يعاني من الأضرار الجسيمة ومعظم الأضرار الجسيمة حصلت في مناطق حلب وإدلب ومناطق شمال سوريا الحدودية مع تركيا».

وأشارت: «ما نطالب به بشكل سريع هو الاستفادة من أن منطقة شمال شرق سوريا مُحاطة بالعديد من المطارات، والتي هي تحت سيطرة التحالف، وتستطيع الدول الغربية إنزال مساعدات في هذه المطارات، كمطار القامشلي، مطار رميلان، مطار الشدادي، مطار منبج وعين العرب، ومطار الطبقة، وهي مجرد قائمة للمطارات التي هي أقرب للمناطق المتضررة بشمال غرب سوريا، فالمعابر مثل باب السلامة ومعبر الراعي التي هي تحت سيطرة الحكومة المؤقتة، ستكون المساعدات عبرها متأخرة، على الاقل هنالك أكثر من 20 ساعة من إسطنبول».

ولفتت: «هنالك أولوية لدى الحكومة التركية بعد فرضها لحالة الطوارئ، وهي الاستجابة للحالة الإنسانية الصعبة ايضاً في تركيا، وبالتالي من الصعوبة بمكان إيصال المساعدات لسوريا، حتى لو فتحت المعابر، هنالك دمار شامل في الكثير من المناطق التركية، ثانياً تركيا فرضت حالة الطوارئ، وبالتالي المسؤول عن توزيع المعونات هو الجيش التركي وليس الحكومة التركية، والجيش التركي اليوم من يقوم بالاستجابة وبانتشال الافراد من تحت الانقاض وبالتالي عليه التدخل في مناطق شمال غرب سوريا التي هي تحت الوصاية التركية خاصة إنه تم اعلان نداء عالمي».

في حين قالت «ثريا حجازي»، وهي مديرة منظمة «ريليز مي»، وعضوة الحرة السياسية النسوية، في تصريح لـ«ليفانت نيوز»: «نحن نطلب التدخل من قبل الجهات الدولية ومن قبل الدول وفق القانون الدولي وليس وفق أي نوع من القوانين المتعلقة بالمساعدات الإنسانية، التي يصبح فيها لكل دولة وجهة نظر من حيث طبيعة المعدات المقدمة وإمكانية تقديم الدعم، لأنه عندما نطلب التدخل وفق القانون الدولي، فإننا نطلب التدخل بشكل الزامي من جميع الدول ومن دون أي استثناءات، لذلك أؤكد على هذه النقطة، التدخل وفق القانون الدولي، وليس طلباً للمساعدات الإنسانية».

واستطردت: «»وذلك باستخدام المطارات المحلية والواقعة تحت سيطرة التحالف، لأنها جغرافياً أقرب، وايضاً لا تدخلنا في العديد من التعقيدات المتعلقة بالوضع السياسي، وسابقاً استطاعت قوات التحالف إنزال العديد من المساعدات عبر الجو، وقد تكون هذه إحدى الوسائل المطلوبة، لأننا بحاجتها بأسرع وقت ممكن، ليس لدينا وقت لمساعدة الناس تحت الركام سوى بالتحرك بشكل فوري لإزالة الركام، وتزويد المناطق بجميع الاليات وبفرق الإنقاذ، وذلك يجب أن يتم بأسرع وقت ممكن، والحل هو استخدام المقرات القريبة تحت سيطرة التحالف».

وأكدت: «حتى هذه اللحظة، لم تدخل أي مساعدات إلى شمال سوريا من أي مكان، هنالك حديث عن دخول بعض المساعدات من قبل مصر، هنالك حديث عن مساعدات تأتي من قبل العراق، ولكن حتى هذه اللحظة نتواصل مع الناس في الداخل، يؤكدون على عدم وصول هذه المساعدات من أي جهة كانت، نؤكد على ضرورة ايصال هذه المساعدات بأسرع وقت ممكن، وإذا كان هنالك بعض العوائق من الجانب التركي كما طرحنا سابقاً، هناك العديد من الحلول التي يمكن الاستفادة منها في هذه الظروف الحرجة».

شهادات من «قيامة جنديرس»:

عنصرية... إهمال... نهب... إتاوات وتهديد بالسلاح

تـضررت منطقـة جنديـرس جنـوب غـرب منطقـة عفريـن، بشـكل كبـير مـن زلـزال مرعـش، الـذي هـز جنـوب تركيـا وشـمال غـرب سـوريا، فجـر السـادس مـن فبرايـر الجـاري، حيـث وصلـت قوتـه إلى 7،8 عـلى مقيـاس ريختر، مُسـجلاً واحـدة مـن أقـوى الـزلازل التـي ضربـت المنطقـة خـلال ثمانيـة عقـود خلـت، وأودت وفـق آخـر الأرقـام، بحيـاة أكـثر مـن 35 ألـف شـخص في تركيـا وسـوريا. وقـد وردت عقـب الزلـزال، شـهادات صادمـة حـول عمليـات تمييـز عنـصري حصلـت في جنديـرس، حيـث تحدثـت عـشرات المقاطـع الصوتيـة باللغـة الكُرديـة لمدنيـين بينهـم مسـنون، وبعـض المشـاركين مـن المناطـق المجـاورة في عمليـات الغـوث، عـن مشـاهدات عاينوهـا هنـاك، أبـرزت تمييـزاً عنصريـاً في توزيـع المسـاعدات، بجانـب اسـتيلاء بعـض المدنيـين ممـن جـرى توطينهـم فيهـا، عقـب عمليـة "غصـن الزيتـون" العـام 2018، عـلى الغالبيـة العظمـى مـن المسـاعدات.

جنديرس.. وانتظار الدور لإخراج الأحباء

وفي شـهادته لـمنصة "تارجيـت" الإعلاميـة، قـال "أبـو جـوان" وهـو أحـد أهـالي جنديـرس الأصليـين المتضرريـن بالزلـزال: "نحـن مـن سـكان جنديـرس، ولكننـا مقيمـون حاليـاً في القـرى القريبـة منهـا، بحكـم أنـه لا لم يعـد أحـد يجـرأ عـلى العـودة، وقـد تـوفي في الزلـزال، صهـري وابنتـه، فيـما تمكننـا مـن إنقـاذ ابنتـي وطفلهـا".

وأردف الشـاهد: "في ليلـة الزلـزال، كانـت الأمطـار تتسـاقط، كنـا بعـد الزلـزال ننـادي عـلى الأبنيـة المتـضررة بحثـاً عـن ناجـين، ولـدى سـماعنا صـوت أي منهـم، نـسرع بغيـة انقاذهـم في أقـصر وقـت ممكـن، في ظـل انعـدام وسـائل رفـع الأنقـاض، مسـتخدمين الوسـائل البدائيـة، وفيـما بعـد، جلبـت جماعـة الشرقيـة (فصيـل مسـلح) بلـدوزرات، وقامـت برفـع الأنقـاض عـن اقربائهـم، بينـما كنـا ننتظـر حتـى انتهائهـم، ثـم جـاءوا واخرجـوا أبنائنـا، لكنهـم كانـوا قـد توفـوا".

وسـيطرت تركيـا عـلى منطقـة عفريـن ذات الخصوصيـة الكرديـة شـمال غـرب سـوريا، عقـب شـنها عمليـة عسـكرية أسـمتها "غصـن الزيتـون"، بـدأت في العشريـن مـن يناير العـام 2018، واسـتمرت حتـى الثامـن عـشر مـن مـارس 2018، حسـم فيهـا سـلاح الجـو الـتركي، المعركـة لصالـح أنقـرة وفصائـل "الجيـش الوطنـي السـوري"، المدعومـة مـن طرفهـا، عـلى حسـاب "قـوات سـوريا الديمقراطيـة" التـي كانـت تسـيطر عـلى المنطقـة سـابقاً.

البلدوزرات لمن يحمل سلاحاً

وحـول حصـول عمليـات تمييـز ضـد إنقـاذ سـكان جنديرس الأصليـين مـن المكـون الكُـردي، قـال الشـاهد: "كل طـرف كان مُتوجهـاً لإنقـاذ ذويـه، ولـكي حتـى نكـون منصفـين، فـإن الإنسـان السـيئ موجـود، والإنسـان الجيـد موجـود، فالسـيئون لم يقدمـوا مسـاعدة، والبعـض منهـم لجـأ إلى التهديـد بالسـلاح للحصـول عـلى البلـدوزرات وإخـراج اقربائهـم، وبالمقابـل سـاعدنا البعـض منهـم حتـى قمنـا بإخـراج العالقـين والضحايـا".

وبخصـوص وقـوع حـالات سرقـة في جنديـرس، قـال الشـاهد: "سـمعنا حـول حصـول حـالات سرقـة، وبالفعـل في قضيـة المعونـات، فـإن الأولويـة هـي للمدنيـين الذيـن جـرى توطينهـم في المنطقـة، وليـس للسـكان الأصليـين الكُـرد، لأن المواطنـين الكُـرد لا يطلبـون المسـاعدات مـن المنظـمات، فيـما القادمـون مـن المخيـمات التـي لم تتـضرر أصـلاً مـن الزلـزال، فإنهـم يأتـون ويطلبـون المسـاعدات الغذائيـة والخبـز، وهنـاك بعـض العـرب أيضـاً فقـراء ولا يحصلـون عـلى المعونـة، وبالإمـكان القـول بـأن المعونـة هـي مـن حصـة القـوي".

"لا ترسلوا خبزاً"

ودعـا "أبـو جـوان" عـبر "تارجيـت" إلى حـصر المسـاعدات التـي يرغـب المتبرعـون بتقديمهـا لمتـضرري جنديـرس، بالمسـاعدات الماليـة، كـون باقـي المسـاعدات لا تصـل لهـم بـأي شـكل، وأوضـح بـإن الطريقـة الأفضـل هـي تحديـد مجموعـة أشـخاص "مـن ذوي الضمـير" في جنديـرس، حتـى يقومـوا بتقديـم المسـاعدات بشـكل مُنصـف عـلى المُتضرريـن، وأردف: "لا ترسـلوا خبـزاً ولا شـايً ولا بطانيات ولا أي موادً أخـرى، فشـعبنا (في إشـارة إلى سـكان جنديرس الأصليـين مـن الكُـرد)، لا يصـل لهـم أي شيء، وهـم أصلاً لا يتنازلـون للذهـاب وطلـب المسـاعدة".

وبالنسـبة للأوضـاع العامـة في جنديـرس ونسـبة الأضرار التـي لحقـت بالمدينـة، قـال "أبـو جـوان" لـ"تارجيـت": "بالإمـكان القـول بـأن جنديـرس أصبحـت مدينـة أشـباح، وعوائـل بأكملهـا قـد أصبحـت ضحيـة للزلـزال، وعـلى مسـتوى البنـاء، يوجـد في مركـز جنديـرس نحـو 290 بنـاء، تهـدّم منهـا قرابـة 260 بنـاء، فيـما تـضرر الباقـي وأضحـى غـير صالحـاً للسـكان".

الضحايا موزعون

وبخصـوص نسـب تـضرر السـكان الأصليـين في جنديـرس، مُقارنـة مـع المدنيـين ممـن جـرى توطينهـم فيهـا عقـب عمليـة "غصـن الزيتـون"، قـال الشـاهد: "نسـتطيع أن نقـدر بـأن نسـبة الكـرد قبـل الزلـزال كانـت 30%، فيـما كان 70% مـن الغربـاء الموطنـيّن فيهـا، واعتقـد بـأن النسـبة الأكـبر مـن مُتـضرري الزلـزال هـي مـن الغربـاء عـن المنطقـة، كونهـم في غالبهـم يقطنـون بالأبنيـة التـي تهـدّم مُعظمهـا، فيـما غالبيـة الكُـرد يقطنـون في المنـازل المُقامـة وفـق نظـام الأحـواش المُكونـة عـادة مـن طابـق واحـد، والتـي يسـهل الفـرار منهـا عنـد وقـوع الـزلازل، عـلى عكـس الأبنيـة الطابقيـة التـي يصعـب الهـرب منهـا".

مُضيفـاً: "يمكـن القـول بـأن نسـبة الكـرد في الأبنيـة الطابقيـة (التـي تهـدّم أغلبهـا) تـتراوح مـا بـين 10 إلى 15%"، مُتابعـاً: "إن كان الضحايـا في جنديـرس نحـو 500 إلى 600 مواطـن كُـردي، فباعتقـادي أن مجمـوع الضحايـا مـن المدنيـين ممـن تـم توطينهـم فيهـا، قـد يصـل إلى 3 آلاف ضحيـة، خاصـة أن القاطنـين الكُـرد في الأبنيـة الطابقيـة هـم في غالبهـم مـن العائـلات ذات عـدد الأفـراد القليـل، كالمتزوجـين الجـدد".

مشهد أقرب للقيامة

بـدوره، قـال "زانـا"، وهـو شـاهد واكـب كثـيراً مـن عمليـات رفـع الأنقـاض في جنديـرس: "منـذ اليـوم الأول عندمـا حصـل الزلـزال في السـاعة الرابعـة والربـع فجـراً، وقـع كل النـاس تحـت الأنقـاض، بينـما مَـن هـرب ولم يصـب بـالأذى مـن الزلـزال، خـرج مـن جنديـرس، إلى القـرى المجـاورة، كـون تركيبـة جنديـرس تضـم خليطـاً مـن القـرى المجـاورة لمركـز الناحيـة".

مضيفـاً: "بـدأت كل عائلـة بالسـؤال عـن اقربائهـا في جنديـرس، ومـن كان يسـتطيع التأكـد مـن سـلامة اقربائـه، كان يتوجـه للقـرى القريبـة، فيـما مـن لم يتمكـن مـن الاتصـال مـع اقربائـه في جنديـرس، بـدأ بالتوجـه مـن القـرى المجـاورة لمركـز جنديـرس، بغيـة إنقـاذ اقربائـه، وحينهـا كان المطـر ينهمـر بشـكل كثيـف"، وعليـه، بـدت المدينـة وفـق وصـف قاطنيهـا أشـبه بمشـهد "القيامـة"، حيـث اختلطـت مشـاعر الذعـر والخـوف مـع الخشـية عـلى العائلـة والأهـل، سـعى معهـا كل فـرد للنجـاة بنفسـه قبـل أن يتذكـر أن لـه أحبـاء طمرتهـم الأنقـاض.

الموت بين أيدي المُحبين

وتحـدث "زانـا" لـ"تارجيـت" حـول قصـة شـاب تـوفى بـين يديـه عمـه وأقربائـه، فقـال: "اتصـل صديـق لي مـع أخيـه وابنـه في جنديـرس، حيـث كانـوا في ضيافـة صهرهـم، وعنـد عـدم ردهـم عـلى الاتصـالات، توجـه مـع مجموعـة مـن أخوتـه مـن قريـة جقلـي جومـه إلى جنديـرس، وعـلى مـدار 4 سـاعات كان الأخـوة يحاولـون إنقـاذ ابـن شـقيقهم الـذي علـق نصـف جسـده تحـت الأنقـاض، لكنهـم عجـزوا عـن ذلـك، وتـوفى الشـاب بـين أياديهـم عنـد السـاعة العـاشرة صباحـاً". متابعـاً: "بالمحصلـة، في جنديـرس كل شـخص كان محتـاراً في كيفيـة إنقـاذ أهلـه، لم يكـن هنـاك أحـد يسـتطيع أن يسـاعد الآخـر، فـكل شـخص تعـرض لمصيبـة في أحـد أفـراد عائلتـه، ومـن نجـى مـن الزلـزال، بـدأ بالسـعي للهـرب والخـروج مـن جنديـرس".

الإهمال الطبي المُتعمد

وتتألـف عفريـن مـن سـبعة نواحـي، هـي (مركـز عفريـن، معبطـلي، راجـو، شـيخ الحديـد، شـران، بلبلـة، جنديـرس)، وتعتـبر جنديـرس ثـاني أكـبر تجمـع سـكاني في عفريـن بعـد مركـز مدينـة عفريـن، وقـد ضمـت الأخـيرة أكـثر مـن 6 مشـافي قبيـل عمليـة "غصـن الزيتـون" منهـا: (آفريـن، جيهـان، ديرسـم، قنـبر، السـلام، الشـهيد فرزنـدا العسـكري)، بجانـب مراكـز صحيـة ومسـتوصفات تابعـة لحكومـة دمشـق.

وحـول الوضـع الطبـي في جنديـرس عقـب الزلـزال، قـال "زانـا": "لم تكـن توجـد أي آليـات ثقيلـة (بلـدوزرات) لمسـاعدة أهـالي جنديـرس، فيـما أغلـق الأطبـاء في جنديـرس عياداتهـم وفـروا إلى الريـف، لم توجـد أي نقطـة طبيـة في جنديـرس لمعالجـة المـرضى، وفي اليومـين الثـاني والثالـث عـلى الزلـزال، ومـع توقـف الأمطـار، توجهـت الآليـات مـن إدلـب، مـارع وإعـزاز إلى عفريـن لرفـع الأنقـاض، مـن كان يخـرج حيـاً مـن تحـت الأنقـاض كان يُأخـذ إلى المشـفى العسـكري في عفريـن، لكنـه كان يمـوت نتيجـة إهـمال الأطبـاء المقصـود، حتـى لـو كانـت الإصابـة غـير قاتلـة وبالمقـدور إنقاذهـا".

مسـتكملاً: "كلّ المصابـين الذيـن تـم نقلهـم إلى المشـفى العسـكري في عفريـن، مـن جنديـرس عـادوا متوفـين، وهـو مـا نسـتطيع أن نقـول بأنـه نتيجـة إهـمال طبـي مُتعمـد مـن جهـات لا نعلمهـا، حيـث لم توجـد أي نقطـة طبيـة في جنديـرس بكاملهـا، واقتـصر الأمـر عـلى مجموعـة ممرضـين أتـت بعـد أربعـة أيـام مـن الزلـزال برفقـة بعـض المنظـمات". وخمّـن "زانـا" نسـبة السـكان المتوفـين في جنديـرس نتيجـة الزلـزال، مـن الكُـرد بـ20%، ونسـبة الضحايـا مـن المدنيـين ممـن تـم توطينهـم في جنديـرس، بنحـو 80%، بحكـم أن نسـبة الكـرد في جنديـرس كانـت قـد أصبحـت قليلـة قبـل الزلـزال.

المعونات وقوة السلاح

وبعـد عمليـة "غصـن الزيتـون"، تحدثـت تقديـرات نشـطاء مـن عفريـن، عـن تهجـير أكـثر مـن 75% مـن سـكانها الأصليـين الكُـرد، مُقابـل توطـين أكـثر مـن 500 ألـف مُهجـر مـن أريـاف دمشـق وحمـص وحـماه وحلـب وإدلـب ودير الـزور وغيرهـا، في واحـدة مـن أكـبر عمليـات التغيـير الديموغرافي التـي شـهدتها الحـرب الاهليـة السـورية، والتـي تُتهـم روسـيا بالاشـتراك فيهـا مـع الجانـب الـتركي.

وبخصـوص اسـتيلاء المدنيـين ممـن تـم توطينهـم في جنديـرس عـلى المسـاعدات، قـال "زانـا" لـ"تارجيـت": "في اليـوم الثالـث مـن الزلـزال، بـدأ السـكان الكُـرد مـن المناطـق المجـاورة ضمـن منطقـة عفريـن، بمحاولـة إرسـال المعونـات إلى جنديـرس، وهنـا بـدأ التمييـز العنـصري مـن الفصائـل المسـلحة، حيـث قامـت بأخـذ المعونـات وقالـت للأهـالي بأنـه لا علاقـة لكـم بعمليـة التوزيـع"، مردفـاً: "عمليـاً كانـت قـد فرغـت جنديـرس مـن السـكان الكُـرد بعـد الزلـزال، نتيجـة توجههـم للمبيـت عنـد اقربائهـم بالقـرى المحيطـة، وبقـي المسـلحون وذوّهـم في جنديـرس، وهـو مـا اسـتغله المسـلحون للاسـتحواذ عـلى كل المعونـات التـي جـاءت إلى جنديـرس، بقـوة السـلاح".

كـما نـوّه إلى أن "بعـض المغتربـين الكُـرد مـن عفريـن في أوروبـا، أرسـلوا أمـوالاً إلى عفريـن، وطلبـوا مـن أصدقائهـم هنـاك تأمـين وجبـات طعـام لسـكان جنديـرس، ولـدى توجـه سـيارات مُحملـة بوجبـات الطعـام مـن عفريـن إلى جنديـرس، تعرضـت لهجـوم جماعـي مـن قبـل المدنيـين ممـن تـم توطينهـم في جنديـرس، بجانـب سـكان المخيـمات القريبـة، كمخيـمات أطمـة شـمال إدلـب"، مسـتطرداً: "كانـوا يقومـون بإفـراغ السـيارات مـن كامـل حمولتهـا بقـوة السـلاح، وحصلـت عـدة حـالات تعـرض فيهـا موصلـو المسـاعدات إلى اعتـداءات جسـدية مـن قبـل مسـلحي الفصائـل، نتيجـة إصرار المدنيـين ممـن تـم توطينهـم، عـلى الاسـتحواذ عـلى كامـل المسـاعدات".

النظام الإيراني يقف على حافة هاوية السقوط

حسين عابديني

على مر 34 عاماً من الحكم الدكتاتوري المتمادي في ممارساته القمعية لنظام ولاية الفقيه في إيران، كان الهدف الأكبر والأهم لهذا النظام هو ضمان بقائه ودرء الأخطار والتهديدات المحدقة به والحيلولة دون سقوطه.

خصوصاً بعد أن باتت الطبقة الحاكمة في طهران والنخب السرطانية المستفيدة منها والتي أوغلت جميعها في كل أنواع الجرائم، تنعم بكل أنواع الترف والملذات في حين يعاني الشعب الإيراني من أوضاع بائسة يرثى لها بعد أن قام هذا النظام بتبديد ثرواته عن طريق سياساتهم الفاشلة وعن طريق عمليات سلبهم ونهبهم لثرواته، لا سيما وأنهم وأبناءهم وأحفادهم قد أصبحوا أصحاب مليارات في مختلف البنوك، وأن اندلاع الانتفاضات الشعبية والتحركات الاحتجاجية المتواصلة ضده دلّ على أن أساليبه وممارساته القمعية وحملات إعدامه وتعذيبه الرهيب في السجون قد فشلت في تحقيق أهدافه المشؤومة وأن الشعب الذي وقف لنظام الشاه بالمرصاد وأسقطه هو نفسه الآن من يقف له بالمرصاد، ولا سيما بعد الانتفاضة الشعبية الحالية المندلعة منذ 16 سبتمبر2022، وحتى الآن.

المعارضة الإيرانية التي آلت على نفسها التصدي لهذا النظام الاستبدادي المعادي للشعب الإيراني وعدم السماح له بالتمادي في جرائمه والوقوف بوجهه والعمل من أجل خلق وتهيئة الأجواء المناسبة والملائمة التي سترسم الطريق لسقوطه، كان هذا النظام يتخوّف منها أكثر من أي شيء ولذلك فإنها كانت قاسية في التعامل معها إلى أبعد حد وتجاوزت كل القيم والمعايير القانونية والإنسانية وحتى السماوية في التعامل معها. كما أن الانتفاضة الأخيرة بشكل خاص ومصادقة البرلمان الأوربي على قرار تصنيف الحرس الثوري ضمن قائمة الإرهاب، كلها أدلة من الواقع تؤكد وتثبت بأن المعارضة الإيرانية صارت ليس رقماً صعباً فقط في المعادلة السياسية القائمة في إيران بل وحتى رقماً أساسياً وحاسماً.

كما جاء قرار الكونغرس الأمريكي رقم 100 الداعم لمقاومة الشعب الإيراني انتصاراً لخيارات ونضالات الإيرانيين الساعية لتحقيق الحرية وإقامة الجمهورية الديمقراطية وفصل الدين عن الدولة وإنهاء التسلح النووي، وتأكيداً على خطة النقاط العشر التي طرحتها مريم رجوي الرئيسة المنتخبة من المقاومة الإيرانية، وإدانة لإرهاب الدولة وجرائم الملالي وسياساتهم وانتهاكاتهم لحقوق الإنسان.

أزمة السقوط التي تحيط بالنظام الإيراني من كل جانب ويحاولون بمختلف الطرق الخلاص منها ولكن من دون جدوى، إذ إن الشعب الإيراني الغاضب والمتربص بهم بعد كل الذي فعلوه به طوال 43 عاماً من حكم قمعي إجرامي، من خلال الانتفاضة الشعبية التي دخلت شهرها خامس، والعقوبات الدولية التي عزلت النظام عن العالم وجعلته منبوذاً للشعب الإيراني، تجعل مستقبل ومصير هذا النظام على كف عفريت بل وإن معظم المؤشرات تدل على أن النظام يقف حالياً على حافة هاوية السقوط السحيقة وهو يبذل آخر ما بوسعه والتي هي أشبه برفسات الذبيح التي لا جدوى من ورائها أبداً.

صوت إيران في مؤتمر ميونخ للأمن
معارضاً لحكومة طهران طامحاً باستعادة عرش ضائع

معاذ صلاح

نظمت المعارضة الإيرانية اليوم الجمعة 17.02.2023 مظاهرة في مدينة ميونخ الألمانية، أمام مقر انعقاد مؤتمر ميونخ للأمن تندد ضد سياسات الحكومة التي تمارس العنف والاعتقالات ضد المحتجين في إيران.

وتعد هذه المظاهرة امتدادا لمظاهرات عدة نظمت في عواصم عالمية خلال الأشهر القليلة الماضية، بعد اندلاع شرارة مظاهرات داخلية على إثر وفاة الشابة «مهسا اميني» أثناء احتجازها من الشرطة في سبتمبر أيلول من العام الماضي,2022. ورفع المتظاهرون شعارات تنادي بعودة المَلَكية مُمَثَّلة بآخر ولي عهد «رضا بهلوي الثاني»، ورفع المتظاهرين علم ايران القديم الذي يتوسطه شعار الأسد والشمس لتأكيد «عدم اعترافهم بالسلطة الحاكمة في طهران».

و دعا منظمو المؤتمر هذه السنة الأمير بهلوي بدلا من وفد الحكومة الإيرانية ممثّلا للمعارضة أعرب المتظاهرون عن أملهم بأن صوتهم قد يسمع من خلال بهلوي . وأكد الأستاذ «ارا شاميديان» أحد منظمي المظاهرات أمام المؤتمر التفاف شريحة واسعة من الشعب الإيراني حول الأمير المنفي رضا بهلوي ورفض حكم الجمهورية الإسلامية الإيرانية من قبل «نفس الأشخاص المجرمين ونفس العقلية الإجرامية المتمثلة في المرجعية الدينية ونظام الملا» على حد قوله. وأكد أنه «بعد سقوط النظام ستظهر الوثائق التي تؤكد ضلوع النظام الإيراني بالكثير من الأعمال الإرهابية حول العالم عموما والشرق الأوسط خصوصا», وأن علاقات ايران بمحيطها الشرق أوسطي والعربي كانت من أفضل العلاقات قبل عام 1979 «ومجيء المجرمين».

ومن جانبه قال أحد المتظاهرين رفض الكشف عن اسمه لصحيفة ليفانت حرصاً على نفسه، إن «المتظاهرون سعداء بتوجيه دعوة المشاركة في مؤتمر ميونخ للأمن للمرة الأولى للأمير بهلوي الذي يمثل الشرعية في إيران بنظرهم» وقد تمت ملاحظتهم أخيرا وسماع صوتهم ممثلا بالأمير المنفي.

كما رفع المتظاهرون أمام مقر المؤتمر شعارات تنادي بالحرية واستعادة القرار الإيراني والمطالبة بإطلاق سراح سجناء الرأي ومعتقلي المظاهرات الأخيرة. ورفع المتظاهرون صور الأمير البهلوي وعائلته أثناء فترة حكمهم لإيران. وصورا للمعتقلين الإيرانيين وصورا لمهسا اميني وعلم إيران قبل تغييره من قبل حكم الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1980.

وتستمر المظاهرات أمام مقر المؤتمر طيلة أيام الفعاليّات بحسب أحد منظمي المظاهرة دعما للمظاهرات في الداخل الإيراني وتأكيدا على حرية الشعب الإيراني الراغب بالتخلص من النظام الحاكم الذي جعل صورة إيران عالميا ترتبط بالإرهاب والإخلال بالأمن العالمي.

يذكر الأمير رضا بهلوي الثاني هو الابن الأكبر لآخر شاه لإيران «محمد رضا بهلوي» ووليّ عهده. وقد كان في الولايات المتحدة الامريكية أثناء اندلاع الثورة الإسلامية عام 1979 للدراسة وبقي منفيا فيها مع باقي أسرته وقاد المعارضة ضدّ النظام الإيراني في الخارج بعد اندلاع احتجاجات ديسمبر كانون الأول 2017, حيث دعا لإسقاط النظام وإقامة نظام جديد ديمقراطي علماني عبر أصوات الشعب الإيراني.

كما دعا لإقامة تحالف يضم ناشطين ومدافعين عن حقوق الإنسان للوقوف بوجه النظام، ووضع خارطة طريق لإنقاذ البلاد وترسيخ العلمانية والديمقراطية عام 2018، وكان دائم الإعراب عن اعتراضه ورفضه شن هجوم عسكري على إيران من أي جهة كانت، داعيا لدعم حركات التحرر والمجتمع المدني في إيران.

قادت تحولات إستراتيجية في جميع المجالات...

السعودية محط أنظار العالم "سياسياً و اقتصادياً وثقافياً

أكد كتاب وباحثون أن المملكة العربية السعودية، قادت منذ تأسيسها تحولات إستراتيجية في جميع المجالات، سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً، جعلتها من أهم وأبرز الدول، ووجهت أنظار العالم لها، وأوضحوا لـ «اليوم» بمناسبة ذكرى «يوم التأسيس»، أن التحركات السياسية للمملكة باتت أكثر مرونة في ظل البدائل السياسية الممكنة والمتاحة، وعبر قدراتها وإمكانياتها الذاتية المستقلة، لا سيما أدوارها الخارجية مع القوى الكبرى والشراكات المتعددة مع الحلفاء الإقليميين والدوليين.

الانفتاح أحدث تكاملا بين الخليج والعالم:

أشار الكاتب سعد الحامد إلى أنه في ظل عواصف الأحداث الدولية والمتغيرات المتلاحقة تبقى مواقف المملكة السياسية

المتزنة ونهج قيادتها الحكيمة شامخا مستمرا من خلال التعاطي بواقعية وموضوعية كبيرة مع تلك التغيرات والتحولات، ولعل متابعة واقع الأحداث الدولية وقراءة أحداثه بشكل مستمر ومهم والاستفادة القصوى من اختلالات التوازنات الدولية ومن ثم تطويعها لخدمة قضايانا ودرء الأخطار المتوقعة التي قد تحيط بالمنطقة بشكل عام، وكذلك توثيق العلاقات بالمجتمع الدولي وتعزيز سبل التعاون والتكامل في العلاقات الخليجية والإسلامية والعربية. ودعم قضاياها، بل وتحقيق الازدهار المنشود لشعوب المنطقة، وذلك هو امتداد لمواقف المملكة الراسخة والحكيمة على مر السنوات، حيث إن انتهاج المملكة سياسة الانفتاح على الدول المحيطة كان له أثر بالغ في إحداث تكامل أكبر بين دول الخليج وتنسيق السياسات الخارجية، وتوحيد المواقف حيال الملفات الساخنة وإيجاد صيغ مقبولة لاتفاقيات أمنية تخدم دول الخليج واستقرار شعوبها وحل المشكلات الحدودية.

بل دعم العمل العربي المشترك لعودة التضامن العربي بشكل أكبر حيال قضايانا المصيرية كالقضية الفلسطينية وتنفيذ مبادرة السلام العربية لإيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية وتنقية العلاقات من أي شوائب بسيطة تعتريها كما حدث في المصالحة الخليجية مثلا وتفعيل العلاقات التركية السعودية ومحاولة جمع الفرقاء في السودان على طاولة للحل، وكذلك ليبيا والوصول إلى حكومة شرعية موحدة معترف بها دوليا والتمسك بزمام الأمور لعودة ليبيا وتقديم جهود وساطة بين الأطراف المختلفة في العراق لتسوية الأوضاع وتجاوز مرحلة الاحتقان السياسي السابق. ودعم جهود الحكومة الجديدة في لبنان، وكذلك تقديم العديد من المبادرات لإنهاء الحرب في اليمن ونجاح إقامة تشكيل مجلس رئاسي متفق عليه من أبناء الشعب اليمني وإقامة هدنة خففت من أعباء هذه الحرب لفترة، وما زالت الجهود الدولية قائمة لإحيائها من جديد رغم تعنت الحوثيين لتخريب كل فرص السلام انطلاقا من أهداف

خدمة أجندات خارجية لا تخدم أبناء هذا البلد الذي مزقته أيادي الحوثيين دعما لطهران، ولابد أن نشير امتدادا لسياسة المملكة الحكيمة إلى ما تقدمه وقدمته من دعم معنوي ومادي عبر مركز الملك سلمان للعديد من الدول الإسلامية والعربية التي أنهكتها الصراعات والدول الفقيرة التي تواجه أزمات طبيعية أو كوارث.

تحولات إستراتيجية وإمكانيات سياسية عميقة:

قال الكاتب والصحفي شيار خليل، مدير تحرير جريدة ليفانت اللندنية، إن التحولات تؤشر إلى إمكانيات سياسية عميقة، الأمر الذي يظهر على مستويين الأول ممثل في العقد الاجتماعي الذي شرعت الرياض في تحقيقه بوسائط عديدة للاستفادة من التنمية والتي تمتد من الاقتصاد للثقافة و«الترفيه» إلى الجوانب السياسية والمجتمعية، وهذه الدرجة من الانفتاح التي جرى تعميمها ضمن رؤية شمولية تتحرك وفق آليات سياسية منظمة.

وأضاف إن الامتيازات التي منحت للمواطنين في الرياض تعد مقاربة عملية للمشاركة السياسية والمواطنة في السعودية والتي بدأت تخرج من نطاقات العمل السياسي التقليدي إلى مرحلة ما بعد الاعتماد على النفط، ولذلك يمكن رؤية كيف أن الرياض تتحول إلى محطة سياحية عالمية، كما أطلق ولي العهد مجموعة من الإصلاحات المجتمعية والقانونية مثل الإستراتيجية الوطنية الصناعية، حيث إن القطاع الصناعي هو ضمن رؤية 2030 وأحد المرتكزات التنافسية، وقد تضاعفت المنشآت الصناعية التي تم تدشينها على مدار أربعة عقود بصورة واضحة.

وقال: تبعا لهذه الرؤية فإن التحركات السياسية للمملكة باتت أكثر مرونة في ظل البدائل السياسية الممكنة والمتاحة وعبر قدراتها وإمكانياتها الذاتية المستقلة، لا سيما أدوارها الخارجية مع القوى الكبرى والشراكات المتعددة مع الحلفاء الإقليميين والدوليين، وقد قام الرئيس الأمريكي جو بايدن بزيارة شخصية إلى السعودية في يوليو العام الماضي، رغم التحفظات التي كان يثيرها بعض الأطراف المعارضة داخل الولايات المتحدة بينما حاولت توظيف بعض الملفات وتسييسها لانحيازات مؤقتة.

وأكمل حديثه: يمكن اعتبار أن الثابت في سياسات السعودية ما زال قائما، حيث إنها تعتمد تمتين علاقاتها مع محيطها الإقليمي والانفتاح على المجتمع الدولي غير أن أدواتها هي التي تتطور باستمرار الأمر الذي يدفع بقدراتها في الملفات الإقليمية والدولية إلى منحى تصاعدي أكثر فاعلية كما هو الحال في اليمن.

وأشار إلى أن في الملف الأخير تظهر طاقة الرياض في إدارة ملفاتها الخارجية من عدة نواح سياسية واقتصادية أمنية وعسكرية فضلا عن الجانب الإنساني.

لاعب مؤثر في الكثير من الأحداث الدولية:

ذكرت الكاتبة والباحثة السياسية هديل عويس، أن وزير الخارجية الأمريكي السابق مايك بومبيو قال في كتابه المنشور مؤخرا، «لا تتنازل عن رأيك، القتال من أجل أمريكا التي أحب» حذر من مخاطرة الإعلام الأمريكي بالتأثير على العلاقة الأمريكية - السعودية في وقت قطعت فيه السعودية شوطاً كبيرا في الإصلاح والانفتاح على قطاعات جديدة أضافت إلى الثقل والأهمية الدولية التي تتمتع بها السعودية.

وأضافت: لفتت الإصلاحات السعودية، بشقيها السياسي والاقتصادي أنظار العالم، لا سيما المهتمين بالشأن السياسي في واشنطن، ما دفع الكثير من الأصوات المخضرمة في الساحة الأمريكية مثل بومبيو والرئيس السابق

جورج بوش إلى التمسك بالعلاقة مع السعودية في وقت باتت فيه السعودية لاعبا مؤثرا في الكثير من الأحداث الدولية لا سيما التنافس بين المحورين الصيني والأمريكي، فعمل السعودية في السنوات الأخيرة على تنويع مصادرها للدخل وفتح البلاد للاستثمارات الأجنبية في قطاعات جديدة لم تسبرها السعودية من قبل، جاء بالتزامن مع تنويع السعودية علاقاتها الدولية؛ ما أعطاها قوة ومنعة سياسية وقدرة أكبر على المناورة لتثبيت مكانتها الدولية الهامة.

ومع كل متغير جديد على الساحة الدولية، تثبت السعودية صحة وصواب رؤية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، فحرب أوكرانيا وفترة التعافي من وباء «كوفيد» التي زادت من أهمية الطاقة ورفعت أسعارها منحت السعودية هامشا جديدا وموارد أكبر للمضي بتنفيذ رؤية 2030 وتمويل القطاعات غير النفطية عبر الاستفادة من عائدات الطاقة.

وفي وقت تعاني فيه الكثير من دول الإقليم من ضبابية الرؤية، وعدم اليقين من كيفية التعامل مع المشكلات

الاقتصادية والمناخية والصحية التي قد تهدد مستقبل البشرية، تعيش السعودية أبهى عصورها لتبهر العالم كل يوم

بقدرتها على الصمود في أصعب الظروف الاقتصادية العالمية.

وبينما تفشل حكومات دول مجاورة، منها نفطية كالعراق وإيران، في إيصال التيار الكهربائي لمواطنيها، تمكن من

النهوض بمدنها وإيصالها للعالمية لتجذب الاستثمارات والأحداث الدولية والوجوه الرياضية والفنية الأبرز عربياً وعالميا.

سعودية اليوم لا تكف عن لفت أنظار العالم بأحداثها السعيدة وتجربتها الرائدة التي بدأتها في وقت عانى فيه

العالم من وباء «كوفيد» القاتل وأزمة ركود اقتصادي كبير.

وأضافت إن السعودية التي اتجهت نحو تعزيز دور التكنولوجيا ووسائل الحداثة، سجلت أفضل الأرقام العالمية

في قدرتها على التعامل مع وباء «كوفيد» والتعافي منه، فكانت الأدوية وسبل العلاج وأدوات الوقاية والفحص واللقاح متوفرة

في السعودية بينما عانت من شحها أكبر وأثرى مدن العالم مثل «نيويورك».

لا ينكر إيجابية التغيير والإصلاح في السعودية إلا جاحد أو حاقد، فالرؤية الشاملة التي تنفذها السعودية تترك بصمة وأثراً إيجابيا من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على كل مواطن سعودي وعربي ومسلم.

لا يمكن لأي محب للنجاح والتميز وثقافة التسامح والسعادة إلا أن يبدي احترامه لشجاعة التغيير الذي قاده الأمير محمد بن سلمان، لأنه نقطة ضوء وتجربة واعدة في عالم تغرق فيه الكثير من الدول في ظلام الفساد والرجعية وانهيار البنى التحتية وغياب الحلول لمشكلات المستقبل، فالسعودية بمكانتها المتميزة إسلامياً وعربيا واقتصاديا، وبينما تقود اليوم رؤية متسامحة للعلاقة بين الأديان وشعوب العالم، قادرة على نقل التجربة وتعميمها على دول أخرى لا تزال تمزقها الحروب الأهلية والاقتتالات الطائفية.

المصدر: جريدة اليوم السعودية

مطالب رسمية وشعبية أوكرانية
واستجابة بطيئة من الغرب في مؤتمر ميونخ للأمن

تظاهر المئات في ساحة أوديونس بلاتس أمام فندق بايرشه هوف في مدينة ميونخ الألمانية. تأتي التظاهرة بالتزامن مع اليوم الثاني لمؤتمر ميونخ للأمن، وشارك فيها أوكرانيون وألمان ومن جنسيات أخرى، ورفع المتظاهرون الأعلام الأوكرانية وأعلام الاتحاد الأوروبي بالإضافة إلى صور تعرض آثار الحرب الروسية في أوكرانيا. ويحاول المتظاهرون إيصال صوتهم للمجتمعين في مؤتمر الأمن لوضع حد للحرب الروسية على أوكرانيا والتعجيل في طلب أوكرانيا الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو.

وقال أندرو أحد المتظاهرين (16 عاماً): «بلادي تحت القصف الآن نحتاج لمساعدات إنسانية وأخرى عسكرية بشكل عاجل، على الحكومات الغربية الرد بشكل أسرع على طلب الرئيس زيلنكسي لطائرات إف 16 المقاتلة نحن بحاجة ماسة لذلك، لسنا وحدنا من نتظاهر اليوم لأجل أوكرانيا يوجد بيننا أشخاص من إيران وتركيا يوجد الكثير من الألمان كذلك، الكثير من الناس باتوا يعلمون ما تفعله روسيا الآن لذلك يدعمنا الكثيرون وهو شيء في غاية الأهمية».

ورفع المتظاهرون شعارات تطالب الحكومات الغربية بإسراع وتيرة تزويد أوكرانيا بالسلاح، وعلى رأس هذه المطالب طائرات حربية من طراز أف 16.

وقال البروفيسور بيتر نيدرماير لليفانت نيوز «أعتقد أن بوتين سيبدأ حملة عسكرية أقوى على أوكرانيا في غضون أسبوع أو اثنين، آمل أن يتم قبول طلب انضمام أوكرانيا الى الاتحاد الأوروبي بأسرع وقت. على السياسيين أن يتخذوا قراراهم بشكل أسرع لأن أوكرانيا تحت خطر كبير، وهذا هو الوقت المناسب لتصبح أوكرانيا من عائلة الاتحاد الأوروبي».

وشارك في المظاهرة عدد من الشخصيات الأوكرانية العامة وبعض الساسة الألمان، وعلى رأسهم رئيسة لجنة الدفاع في البرلمان الألماني (بوندستاغ) ماري آغنيس شتراك تسيمرمان، حيث أعربت للمتظاهرين عن تضامنها مع ما يعيشه الشعب الأوكراني تحت أتون الحرب.

بدورها أعلنت نائبة الرئيس الأمريكي كاميلا هاريس خلال المؤتمر، أن الولايات المتحدة تأكدت من أدلة تثبت ارتكاب القوات الروسية «لجرائم شنعاء ضد الإنسانية»، حسب وصفها هاريس.

وقالن هاريس «إذا نجحت روسيا في حربها على أوكرانيا، فسيفتح باب الطموح أمام دول أخرى لتحذو حذوها وترتكب الانتهاكات نفسها».

وأردفت نائبة الرئيس الأمريكي «باتت روسيا أضعف بعد عام من الحرب على أوكرانيا، دعونا نجدد التزامنا بتفعيل مبدأ المحاسبة، سنواصل دعم المسار القضائي والتحقيقات الدولية، لا يجب تغيير الحدود بالقوة ولا يجب انتهاك حقوق الإنسان، كل الدول ذات السيادة لها الحق في أن تعيش بأمان وسلام».

وعبرت هاريس في كلمتها أمام المؤتمر عن قلقها من التقارب الروسي مع الصين بعد الحرب على أوكرانيا، مشيرة في المقابل إلى أن «حلف الناتو بات أقوى من أي وقت مضى».

وقالت هاريس «كما قال الرئيس جو بايدن إن واشنطن ستدعم كييف مهما طال الوقت لن نتخلى عن أوكرانيا، المصالح الأخلاقية والاستراتيجية هي سبب اهتمام شعوب العالم بأوكرانيا، كانت هناك هجمات على قيمنا وإنسانيتنا المشتركة».

يذكر أن مؤتمر ميونخ للأمن 2023 بدأ أعماله في الجمعة 17.02.2023 ويستمر لمدة ثلاثة أيام بمشاركة عالمية واسعة، ولم تتم دعوة روسيا للمؤتمر وكذلك الحكومة الإيرانية.

تصريح المتحدثة الإقليمية باسم الخارجية الأمريكية إليزابيث ستيكني لـ«ليفانت» حول الزلزال الذي ضرب سوريا و تركيا

قالت المتحدثة الإقليمية باسم الخارجية الأمريكية: «إليزابيث ستيكني»، خلال مؤتمر ميونخ للأمن في نسخته التاسعة والخمسين، حول الزلزال الذي ضرب سوريا و تركيا، الآن نركز على وصول المساعدات الإنسانية الى المنطقة المتضررة,

ورداً على تقيم آثار الزلزال على الأرض ولماذا يوجد فرق مساعدات بين المقدمة لتركيا وسوريا؟

أجابت «ستيكني»: فيما يتعلق بالزلزال والكارثة في البلدين نقدم تعازينا للشعب السوري والتركي

أما المساعدة الأمريكية منذ بداية الازمة كنا نطلب من المنظمات غير الحكومية التي نعمل معها منذ سنوات في سوريا أن تساعد الشعب السوري على الفور، مضيفة: الآن نركز على وصول المساعدات الإنسانية إلى المنطقة.

وأشارت في حديثها، نريد فتح معابر اكثر لايصال المساعدات. وفي سؤال آخر، النظام السوري يتدعي أن قانون قيصر والحكومة الأمريكية هي وراء منع المساعدات للوصول إلى المناطق المتضررة ومناطق النظام تحديداً. - أجابت: هذا الكلام غير صحيح العقوبات الامريكية لن تستهدف المساعدات الإنسانية في سوريا او في مكان آخر نريد ان نشجع اكثر على المساعدات الإنسانية للدخول الى سوريا وتركيا.

ماهي نظرة البيت الأبيض لمحاولة إعادة تعويل النظام السوري في العالم العربي وأوروبا؟

- أوضحت المتحدثة الإقليمية، نحن ضد إعادة النظام السوري الآن و تركيزنا على مساعدة الشعب السوري ووصول المساعدات

وحول السؤال أن هناك تقارير عن استغلال إيران لأزمة الزلزال ومحاولة إدخال أسلحة عبر الحدود العراقية إلى سوريا .. ماهو التحرك التي سوف تقوم به الولايات المتحدة؟.

-كما يتعلق عن موضوع إيران لايوجد ما يمكن الإعلان عنه، لكن نتكلم عن تزويد إيران بمسيرات إلى روسيا للقتال في اوكرانيا ..

لدينا قلق عن أنشطة طهران في المنطقة وخارجها.

رسمياً الولايات المتحدة اتهمت روسيا بارتكاب جرائم حرب هل سوف تتخذ الولايات المتحدة إجراءات قانونية؟.

- توصلت الولايات المتحدة أن روسيا اتخذت جرائم ضد الإنسانية في اوكرانية و نحن ندعم محاسبة روسيا.

هل سيكون هناك رد حاسم من الحكومة ألأمريكية على طلب الرئيس الأوكراني «زيلينسكي» على طائرات حربية مقاتلة؟

- نوهت «ستيكني» إنه لا يوجد رد حاسم ولكن يمكن القول أننا نتواصل مع الجانب الآخر ونريد أن تكون أوكرانيا قادرة على الدفاع عن نفسها وقد قدمت كييف اكثر من ثلاثين مليون دولار من المساعدات الأمنية إلى أوكرانيا وسوف نستمر في جهودنا...

وفي ختام الأسئلة : هل سوف يكون هناك تصعيد غربي على التوسيع المتوقع في العمليات العسكرية في الربيع القادم؟

أكدت المتحدثة الإقليمية باسم الخارجية الأمريكية، نحن نقف مع أكثر من خمسين بلد لدعم اوكرانيا وسوف نستمر مهما كان الأمر.

إليزابيث ستيكني

طلال مداح.. رائد الحداثة في الأغنية السعودية

أقامت الهيئة العامة للترفيه السعودية، حفلاً فنياً ضخماً، لإنصاف الفنان السعودي الراحل «طلال مداح» في مهرجان الرياض بعد أكثر من 23 سنة من وفاته المفاجأة على خشبة المسرح.

واحتضن مسرح «محمد عبدو» في بـ البوليفارد سيتي بمدينة الرياض، الأربعاء الماضي، 1 فبراير2023، الحفل بعنوان "ليلة صوت الأرض" وسط حضور كوكبة من أكبر نجوم الغناء في العالم العربي.

وقال المستشار تركي آل الشيخ رئيس الهيئة العامة للترفيه خلال ليلة تكريم طلال مداح: «هذه ليلة فرح فنية لتكريم أحد الرموز المهمة للأغنية السعودية بمشاركة فنانين كبار من المملكة والوطن العربي، وذلك مدعاة للفخر والسعادة، ويدل على مكانة الأغنية السعودية».

واستمر الاحتفال حتى 3 فبراير استعرض فيه أغاني النجم السعودي الراحل المليئة بالعناوين الشهيرة، من أبرزها «في سلم الطائرة» التي ستحط في الرياض اليوم بعد عقدين من التجاهل لأسباب ذات علاقة بحالة الفنان في المجتمع خلال سنوات طغى فيها الخطاب المتشدد.

وغنى كبار الفنانين العرب أشهر أغاني الراحل مداح بشكل فردي وجماعي، كما قدموا لوحات من الجمال تحت عنوان «الوفاء والجمال» للمغني والملحن السعودي الراحل.

ويأتي تكريم طلال مداح نظراً لما قدمه للفن السعودي والخليجي والعربي، بالإضافة إلى تاريخه الغني بنقل عدد من الأسماء الفنية الصاعدة خلال فترة السبعينات إلى المسارح والمنصات الغنائية الكبرى.

لمحة عن حياته:

طلال مداح، موسيقي ومؤلفٌ سعودي كبير تعلّق بالفن منذ سنواته الأولى، واستمرّ بالعطاء والإبداع حتى آخر لحظات حياته.

ولد الفنان مداح في مكة تاريخ 5 أغسطس 1940، وكان له الفضل في نشر الأغنية الخليجية والسعودية بشكل خاص في العديد من دول العالم.

وقدم الكثير من الأعمال الموسيقية وعَمِلَ مع العديد من الملحّنين والشعراء والموسيقيين، وكان له دورٌ كبير في تطوير الموسيقى السعودية بشكلٍ عام

تطوّير الأغنيه السعودية:

يعد الراحل، أول من طور الأغنية السعودية، بعد أن ساهم في نشرها خارج المملكة، وقد قدّم الكثير من الأعمال الموسيقية وعَمِلَ مع العديد من الملحّنين والشعراء والموسيقيين، وكان له دورٌ كبير في تطوير الموسيقا السعودية بشكلٍ عام.

وقدم مداح أول أغنية من ألحانه "وردك يازارع الورد" وكانت بأسلوب الذي يسمى "الأغنية المكبلة" حيث جرت العادة قبلها عند المطربين السعوديين أن يلحنوا أي عمل بأسلوب ما يسمى بأغنية اللحن الواحد.

و"هو حبك"، و"غريبة"، و"مكتوب ومقدر (أسمر من البر)" وغيرها.

كذلك قام بعمل بعض الأغنيات التي لحنها يشبه الموسيقى الغربية مثل أغنية "وعد"، والى حد ما "يا حلوة شيلي اللثام".

وخاض الراحل، تجربة الأغنية الطويلة فغنى بعض الأعمال منها "يا حبيب العمر" وأغنية تعالي التي غناها في التسعينيات الميلادية، وأغنية "خلصت القصة"، وأغنية "أحرجتني"، و"أنا العاشق".

سلم في الذاكرة:

قال «عبد المنعم»، نجل الشاعر يسلم بن علي، لصحيفة، «اندبندنت العربية» إن علاقة والده بالفنان طلاح مداح، بدأت منذ عام 1962 في مدينة جدة، حملتها الصدفة المحضة إلى فضاءات الصداقة والأخوة والتعاون الفني المشترك بإبداعات شتى.

وأضاف: «بدأت تلك العلاقة في إحدى السمرات التي يقيمها الحضارم المغتربين على سواحل أبحر بمدينة جدة على طريقة (سمرة الشرح)».. وألقى والده فيها أبياتاً شعرية تقول: «ليت نهر النيل ماء وردي.. وأنا فوقه وكيل.. ويلهم ذي قصروا عمري وأنا عمري طويل». وكان الفنان طلال موجوداً في تلك السمرة وأعجبوا بأبياته.

الحياة الشخصية:

تزوج طلال مداح 3 مرات، الزوجة الأولى أنجبت له 4 أولاد و3 بنات أكبرهم عبد الله، والثانية، أنجبت له بنتين، أما الثالثة، أنجبت له ابنا واحدا و3 بنات، وفقاً لموقع songs.

وفاته:

عانى طلال مداح من مشاكل صحية وانسداد في صمامات القلب، وأجرى عملية قسطرة للقلب ونصحه الأطباء بالراحة المطلقة والابتعاد التام عن التدخين.

ولكنه استمر في أداء الحفلات والغناء حتى توفي يوم الجمعة الموافق 11 أغسطس 2000 إثر تعرضه لأزمة قلبية وهو على مسرح المفتاحة، ليسقط من الكرسي وهو يتهيأ لأداء أغنية "الله يرد خطاك".

ونقل جثمانه للصلاة عليه في المسجد الحرام بمكة المكرمة ودفن بمقابر المعلاة، وقد شارك في تشيعه أكثر من 100 ألف من محبيه ومعجبيه، بالإضافة إلى المسؤولين وعدد كبير من الفنانين.

عائلة مداح تتلقى التكريم على المسرح في ليلة صوت الأرض

الجنرال حسين يزدان بنا:

الثورة لن تنتهي.. النظام الإيراني هو الذي سينتهي

تقديم وحوار: سوزان قيطاز

منذ بداية حركة الاحتجاجات الشعبيّة ضدّ النظام الإيراني قبل ستّة أشهر، قتل مئات المحتجّين، وعلى الرغم من القمع الوحشي للنظام والإرهاب الممنهج ضدّ المحتجين، ما تزال حركة الاحتجاجات مستمرّة، ولا علامات عن توقّفها.

تنامت مظالم المحتجين التي أشعلت نار الانتفاضة. بدأ كل شيء مع زينا أميني، وهي امرأة كرديّة تبلغ من العمر ٢٢ عاماً في مدينة سقز الكرديّة بـ روجهلات المنطقة الكرديّة المحتلة من إيران. قتلت أميني على يد شرطة الآدب الإيرانيّة، الّتي ألقت القبض عليها لعدم ارتدائها الحجاب بشكل صحيح.

في البداية، يبدو الأمر وكأنه بسبب قضية حجاب، ولكن الأمر ليس كذلك. بل يتعلق الأمر بالقمع الممنهج الذي تمارسه إيران منذ عقود وسياساتها العنصرية تجاه الأقليات القوميّة العرقيّة في إيران. الكرد والبلوش وعرب الأهواز. الأقليات التي تشعر أن حياتها لا قيمة لها.

قتلت قوات الأمن الإيرانيّة المتظاهرين في جميع محافظات إيران الـ 31، ومع ذلك، كشفت البيانات التي تم جمعها أن 65-70 ٪ من الوفيات المبلغ عنها حدثت في مقاطعتين على وجه التحديد مأهولة بالأقليات: كردستان وبلوشستان. انتفاضة الكرد والبلوشيين لا علاقة لها بالحجاب الإلزامي أو غير الإلزامي، حيث تعرض كلاهما للقمع والتمييز في ظل الحكم العلماني للشاه بهلوي. عندما أسس رضا شاه ما يسمى بالدولة الإيرانية الحديثة، كانت إحدى الإجراءات الأولى التي اتخذها هو مهاجمة الكرد في شمال شرق وجنوب شرق كردستان وبدأ عملية ``أيرَنة`` للأكراد والأقليات العرقية الأخرى التي استهدفت لحلها داخل الهوية الفارسية.

في مقابلة مع القائد العام ورئيس حزب الحرية الكردستاني (PAK)، بدأ الجنرال حسين يزدان بنا بشرح سبب حدوث أعلى عدد من القتلى والاعتقالات في المناطق المأهولة بالأقليات. قوات الأمن الإيرانية تعاملت مع الكرد والبلوشيين وعرب الأحواز كأنهم قوات احتلال أجنبية وفي القمع في المدن والقرى الكردية، يشرح الجنرال عدة أسباب: «أولاً، القوات الإيرانية لديها كراهية شوفينية ضدّ الكرد»، على حد قوله. «لقوات الدولة الإيرانية الحق في قتل الكرد متى رأت ذلك مناسباً. ثانياً، كان الكرد في طليعة الرافضين لدولة الملالي ونظامها السياسي. لم يصوت الكرد لصالح الجمهورية الإسلامية ولم يخضعوا أبداً لطهران. حكمت طهران كردستان بقوة السلاح والنزعة العسكرية على مدى العقود الأربعة الماضية. ثالثًا، لا توجد محاسبة على أي جريمة في كردستان. أي جندي حر في قتل كردي. رابعاً، إنهم يقتلون الكرد في أجزاء أخرى من إيران لتخويف الناس من الشوارع». في يوم السبت 11 فبراير 2023، احتشد عشرات الآلاف من أنصار النظام في طهران وغيرها من المدن الكبرى للاحتفال بالذكرى 44 للثورة الإسلامية، حيث ادّعى المسؤولون الإيرانيون أن الاحتجاجات التي استمرت لأشهر قد هُزمت. ليس الأمر كذلك، «الثورة لن تنتهي، النظام الإيراني هو الذي سينتهي» يقول يزدان بنا، «المظاهرات والانتفاضة هي نتيجة لقمع النظام وجرائمه ضد الشعب.. إلى الشوارع لإنهاء الاحتلال والقمع والنهب. نحن ندعمهم ولكننا لم نقدم أي مساهمات مسلحة ولكن إذا كنا قادرين على تنظيم انتفاضة الشعب ضد القهر والاحتلال فهذه مسألة فخر واعتزاز. نحن، وقد أوفينا بواجبنا. لسنا مختلفين عن شعبنا وبلدنا وأرضنا. نحن جميعاً أعضاء في أمة. والناس يعرفون أننا ندعمهم».

ولد الجنرال حسين يزدان بنا في 30 أبريل 1966، في قرية تسمى سقزلو، شرق مدينة بوكان في المنطقة الكردية الإيرانية، والمعروفة لدى الكرد باسم روجهلات، والتي تعني كردستان الشرقية. منذ مئات السنين، ناضلت عائلة يزدان بنا من أجل حرية الكرد والحق في تقرير المصير. كان جد الجنرال فايز الله بايج، الذي يعود إلى عام 1881، قد قاد ألف مقاتل كردي ضد أسرة قاجار. تم سحق تمردهم وأعدم سبعة من أبناء عمومته شنقاً. يقول يزدان بنا: «منذ سن مبكرة شعرت أن هناك مسافة بيننا نحن الكرد والإيرانيين. أتذكر أول يوم لي في المدرسة الابتدائية. تحدث معلمي وعلمنا باللغة الفارسية. كان علينا تعلم اللغة الفارسية. في وقت لاحق، في ذلك اليوم، ذهبت إلى وسط المدينة وشاهدت الشرطة الإيرانية، وهم لا يتحدثون الكردية. كنا (الأطفال) نخاف منهم. لقد عذبوا الناس وابتزوا المال منهم".

كان يزدان بنا يبلغ من العمر 13 عاماً في مارس 1979، بعد شهرين من الثورة الإيرانية، تعرضت مدينة سنه (سنندج) الكردية لهجوم من قبل القوات الإيرانية وعندما وصلت الأخبار إلى مدينة يزدان بنا، قال إن الناس بدؤوا يطيرون في مخاوف. «هربنا إلى بوكان، ونصبت خيمة كبيرة على ملعب كرة القدم بالمدينة. شاهدت عودة جثث مقاتلي البيشمركة الذين استشهدوا في القتال ضد الحرس الثوري الإيراني (...) ما زلت أتذكر، عندما أخذ الحرس الثوري الإيراني مواطنين كرديين وأطلقوا النار عليهم، أحدهما كان قادر سالمي، وهو صديق يبلغ من العمر 15 عاماً (...). لن أنسى أبداً اليوم الذي تعرضت فيه مدينتنا للهجوم، بل إنهم ضربوا الجبال التي لجأ إليها الناس. كانوا يطلقون النيران بالمدفعية بعيدة المدى، وحلقت الطائرات المقاتلة فوق المدينة، محطمة جدار الصوت. عدت إلى المدينة مع عدد من الأصدقاء من خارج المدينة. احتلت المدينة. رأينا الكراهية في عيون الغزاة. امتلأت قلوبنا بالحزن. بدأت القوات الإيرانية في اعتقال وإعدام الشباب في المدينة. أنا نفسي تم اعتقالي في تلك السن وسجن».

في عام 1979 اندلعت الثورة ضد الشاه وفي 11 شباط/فبراير من نفس العام تم إسقاط الشاه رسمياً وتولى آية الله الخميني قيادة إيران وتم إطلاق أسلمة الشيعة في البلاد على أساس ولاية الفقيه أو ولاية الفقيه. الفقيه الإسلامي، بين الشمولية والسلطوية. في الأول من نيسان (أبريل) 1979، عندما أجري الاستفتاء على الجمهورية الإسلامية، قال الجنرال إن الكرد قاطعوها. لم يعلق الناس في كردستان قط صورة للخميني ولم يروه قط قائداً لنا. كنا ضد النظام الديني وضد السياسات الداخلية والخارجية للجمهورية الإسلامية. وقال إن كردستان لم تدعم الخميني أبداً في احتلال السفارة الأمريكية في طهران. على عكس معظم الفرس، رفض الكرد بشدة الخمينية وقاموا بتمرد كبير أدى إلى قيام طهران بنشر وحدات مسلحة ضخمة غزت المنطقة الكردية. في 19 آب (أغسطس) 1979، ألقى الديكتاتور الثيوقراطي «المنتخب» حديثاً ما سيكون أول خطاب فتوى في الجهاد، وأمر القوات المسلحة الإيرانية بسحق الاحتجاجات الكردية ومن يعصونها لمواجهة غضب الثورة.

إعلان الخميني كان يعني «واجباً مشرفاً»، جهاد لاعتقال وقتل الكرد. بعد فترة وجيزة، وبعد إصداره لواجبه الديني الأول (الفتوى)، انتشر الجيش والشرطة ووحدات الحرس الثوري الإيراني في جميع أنحاء المدن والبلدات الكردية، فر الكرد في رعب من جبال زاغروس. كان يزدان بنا مراهقاً صغيراً وشاهد بنفسه حرب العصابات بين رفاقه الكرد وجيش آية الله الخميني. كان شقيقاه الأكبر راشد وسعيد من مقاتلي البيشمركة بالفعل.

في سبتمبر 1982، يتذكر يزدان بنا ذكرى مروعة لاعتقاله لأول مرة من قبل الحرس الثوري الإيراني. كنت في السادسة عشرة من عمري عندما كنت جالساً في الامتحان. جاء بعض ضباط الحرس الثوري الإيراني وأخذوني مع ثلاثة من زملائي في الصف. في ذلك اليوم، أخذ أحد زملائي دراجتي إلى المنزل وأخبر والدتي بما حدث. ما زلت أتذكر ذلك المساء عندما جاءت والدتي إلى مقر المخابرات وكنت في مكتب الاستقبال. هدد حراس المخابرات والدتي وشتموها ودفعوها بعيداً. لقد سجنوني لمدة ثلاث سنوات. بعد أن اعتقلوا أختي الصغرى. عند باب الثكنة، قام أحد عناصر الحرس الثوري بضرب والدي. كل يوم أفكر في تلك اللحظة التي ضرب فيها الحارس وجنتي أبي البيضاء والحمراء والحساسة».

بينما كان ما يزال يقضي ثلاث سنوات في خدمة السجن، قُتل راشد الأخ الأكبر لـ يزدان بنا على يد الحرس الثوري الإيراني في ساحة المعركة. عندما تم إطلاق سراح الشاب يزدان بنا من السجن، قرر أن يصبح مقاتلاً في البيشمركة. وشدد على أن الانضمام إلى البيشمركة «لم يكن بأي حال من الأحوال انتقاماً شخصياً، بل واجباً من أجل حرية واستقلال كردستان. بالنسبة للشباب الكردي، البيشمركة هي السبيل للدفاع عن البلاد وشعبها ومحاربة الاحتلال والاستعمار والقتل. البيشمركة هي الطريق إلى حرية واستقلال كردستان، وهي واجب أخلاقي وفضيلي".

لم يكن وضع الكرد في أجزاء أخرى من كردستان المحتلة أفضل. في المنطقة الكردية العراقية، المعروفة لدى الكرد باسم باشور، أي كردستان الجنوبية، عانى الكرد بشكل كبير في ظل نظام الإرهاب لصدام حسين. وقدرت أنه في الفترة من 1980 إلى 1991. بعد العديد من الهجمات، جاء المجتمع الدولي أخيراً لمساعدة كرد باشور (كرد إقليم كردستان العراق) من خلال إنشاء منطقة حظر طيران فوق المنطقة الكردية العراقية في أوائل عام 1991، مما أعطى كرد باشور حكماً ذاتياً بحكم الأمر الواقع. الدولة، أدت هذه الخطوة إلى ولادة حكومة إقليم كوردستان. شجع هذا حسين يزدان بنا على الانتقال إلى باشور حيث كان منذ ذلك الحين.

مايكل أريزانتي يقول حول صعود حزب الحرية الكردستاني، في مقابلة مع **Arizanti**، أن المتحدث باسم **PAK Scandinavia** والمؤسس المشارك لـ **Inhalation of Hope**. يبدأ بتوضيح سبب اعتبار النظام الإيراني وأجهزته الأمنية للجنرال يزدان بنا تهديداً وتحديد سبب أهمية الجنرال. هو أنه ينحدر يزدان بنا من عائلة لديها تاريخ غني في القتال والمقاومة، لكن جذور PAK تعود إلى جمهورية مهاباد، الدولة الكردية الأولى والوحيدة التي لم يتم إنشاؤها بعد، كما يقول أريزانتي. ويقول إن «حزب آزادي كردستان» الذي يعني حزب الحرية الكردستاني، هو الحزب الكردي الوحيد الذي دعا بصدق وصراحة إلى إقامة كردستان حرة ومستقلة - حلم الشعب الكردي. ويضيف أن PAK بدأت من قبل حفنة من الوطنيين الكرد في 20 مايو، 1991. وكان بقيادة الأخ الأكبر لـ يزدان بنا سعيد يزدان بنا لمدة عامين.

يواصل أريزانتي القول إن خطاب PAK الواضح ومطالبه تميزهم عن الجماعات الكردية الأخرى. PAK هو حزب التحرير الوطني والحرية الذي يقاتل لتحقيق السيادة الوطنية والأمن لجميع الكرد. يقول أريزانتي إن حزب PAK يهدف إلى إنشاء كردستان الكبرى التي توحد جميع الكرد البالغ عددهم 45 مليوناً والذين ينتشرون جميعاً في أربعة أجزاء محتلة من كردستان عبر إيران والعراق وسوريا وتركيا. يقول إن الإقناع السياسي لـ PAK هو يسار الوسط وأن برنامجهم يعتمد على رؤى المساواة بين الجنسين وسيادة القانون الديمقراطية والسلام والتعايش مع جميع الأقليات العرقية والدينية التي تعيش في المنطقة الكردية. أكد أريزانتي أنه على الرغم من أن قيادة حزب العدالة والتنمية علمانية إلى حد كبير، إلا أنهم يؤمنون بالنظام البرلماني وحق الناس في اختيار ممثليهم.

في حيثيات التطبيع وسياقاته السياسية والعسكرية

نزار بعريني

يبدو لي أنّ التفسير الموضوعي الوحيد لطبيعة المتغيّرات الجارية في السياسات السعودية، على الصعيدين الداخلي والخارجي، الإقليمي بشكل خاص، هو إدراك القيادة «الشابّة» -بعد فوات الأوان بالنسبة لنا، ضحايا الاستبداد والخيار الأمني/ العسكري الطائفي- لطبيعة المتغيّرات الاستراتيجية في أدوات السيطرة الإقليمية الأمريكية لحقبة ما بعد «الحرب الباردة» (١) وأعطت للشراكة مع أدوات المشروع «الإيراني» -الوجه الآخر لأذرع الإسلام السياسي الوهّابي- الأولويّة والأفضلية، على شراكاتها مع مرتكزات السيطرة الإقليمية لحقبة الحرب الباردة السابقة، التي كانت تحتلّ فيها «أذرع الوهابيّة السعودية» (٢) وأذرع دولة الاحتلال الإسرائيلي المرتبة الأولى، وقد ألمح معالي «سمو ولي العهد» المقدام أنّ سياسات المملكة «الوهابيّة» السابقة، المحليّة والإقليمية، كانت تجسيداً لإرادة أمريكية، وفي سياق حربها ضدّ الشيوعية

على أيّة حال، من المؤكّد أنّ ظهور أشكال مختلفة من التصدّعات في جدار العلاقات الاستراتيجية السعودية الأمريكية لم يكن بفعل زلزال طبيعي، ولم يكن التناقض في سياسيات الحليفين الاستراتيجيين تجاه قضايا الصراع في العراق وسوريا خارج ما حصل من تبدّل استراتيجي في أدوات مشروع السيطرة الاستراتيجية الإقليمية للولايات المتّحدة(٣)، جعلها تعتمد على أذرع الإرهاب الشيعي، وصل إلى مراحل إقامة علاقات نهب وسيطرة تشاركية في العراق، وتجسّد في خيار الحرب والتطييف ضد السوريين، (في أعقاب حراك ربيع ٢٠١١)، بمواجهات دموية مدمّرة للحراك وجمهوره، ومقوّمات الدولة السورية، بين مليشيات الحشد الشعبي الإيرانية، شريكة الولايات المتّحدة الجديدة في حكم العراق ولبنان، والميليشيات السعودية القاعدية، «بنك» إرهاب أدوات الحروب الأمريكية في أفغانستان)، وقد كانت الولايات المتّحدة هي الرابح الأكبر من نتائج حروب الميلشيات والتطييف؛ إضافة إلى شركائها في أدوات المشروع الإيراني، بالطبع؛ وكان من الطبيعي أن يصبح السعوديون خارج موازين الصراع العسكرية الميليشياوية خلال المرحلة الثانية (٢٠١٥- ٢٠٢٠)؛ وقد تحقق الهدف الرئيس المشترك للجميع في المرحلة الأولى من الخيار الأمني العسكري الطائفي ٢٠١١- ٢٠١٤ (٤)

كارثيّة الدور الأمريكي في نجاح جهود سياسات الميلشة والتطييف الإيرانية/ السعودية، الداعشية، وحصد نتائجها، لم تقتصر على مرحلة محدّدة من الصراع

إذ ساهمت مصالح وسياسات السيطرة الإقليمية الأمريكية (التي تتعارض استراتيجيّاً في كامل الإقليم مع قوى ومسارات الانتقال السياسي والتحوّل الديمقراطي، وارتكزت على تحالفات استراتيجية مع أنظمة الديكتاتوريات العسكرية والعائلية/ القبليّة)، بدور نوعي في توفير ظروف إطلاق مسار الخيار العسكري الطائفي «الإيرو سعودي» في أعقاب تفجّر صراع سياسي غير مسبوق خلال ٢٠١١- ٢٠١٢، (من خلال المماطلة والتسويف في تقديم الدعم الكافي لنجاح مساعي• ومسار الخيار السياسي العربي/ التركي، الذي فشّلته إيران وشركاؤها عملياً في المدن والقرى السورية المنتفضة، وأسقط مشروعه السياسي فيتو مزدوج روسي/ صيني في جلسة ٤ شباط لمجلس الأمن)، ونسّقت في ٢٠١٤ تدخّلاً دوليّاً مباشراً بذريعة مواجهة إرهاب داعش، (التي سمح لها انسحابا تكتيكياً أمريكياً في العراق، في نهاية ٢٠١١، وإطلاق يد حكومة نور المالكي الإيرانية، باحتلال الموصل والقفز إلى سوريا) وفي ٢٠١٥، غزواً روسيّاً عسكرياً مباشراً غير مسبوق في تاريخ العلاقات السورية/ الروسية، لمواجهة الميليشيات المدعومة من أنظمة تركيا والسعودية، وبذريعة الحفاظ على مؤسسات الدولة، ومنع سقوطها بيد الإرهاب «السعودي»؛ وقد كان من الطبيعي أن تخرج من الحرب السورية، سواء في مرحلتها الأولى (٢٠١١- ٢٠١٤- قطع مسار الانتقال السياسي والتحوّل الديمقراطي) أو الثانية (٢١٥-٢٠٢٠ إعادة توزيع الجغرافيا السوريّة لصالح الميليشيات الإيرانيّة والقسديّة)، بحصّة الأسد، وكان مقدّراً للانتصار الأمريكي، المتشارك مع الميليشيات الإيرانيّة/ القسديّة، أن يأتي كاملاً وناجزاً، لولا ما وضعته من عقبات، سياسية وعسكرية، مصالح الشركاء القدامى (المهمّشين)، السعودي والإسرائيلي والتركي؛ خاصّة هذا الأخير الإخواني المتمرّد، الذي كان لمواجهته خطط وسياسات إعادة السيطرة الإيرو أمريكية – الروسية، الدور الأكبر، ليس فقط بفعل عمق وتشعّب المصالح السورية التركية (٥)

والحال هكذا، لا غرابة أن تتجاهل أو تجهل جميع قوى الصراع (ونخب المعارضات، في اليمين الإخواني واليسار الديمقراطي، التي باتت جزءاً من مشروع التسوية السياسية الأمريكية)، أنّ ورقة القوّة الأساسية التي يمتلكها النظام، والتي تجعل من استمرار سلطته أفضل الخيارات الأمريكية، هي فيما تشكله «سوريا الأسد» من حلقة وصل رئيسة في استمرار ونجاح مشروع السيطرة الإقليمية للولايات المتّحدة والنظام الايراني معاً، وبما بات يشكّله المشروع الإيراني، وأذرعه الميليشياوية، من أدوات تشاركية في تحقيق أهداف السيطرة الإقليمية الأمريكية، التي تتقاطع استراتيجيّاً حول هدف قطع مسارات الانتقال السياسي والتغيير الديمقراطي، وتفشيل مؤسسات الدولة الوطنية (الفوضى الخلّاقة)، بأذرع الثورة المضادة الميليشياوية، الطائفية والقومية؛ ونفهم أيضاً التضليل الذي تمارسه «نخب اليسار الديمقراطي»، التي انحازت لمشروع «قسد» الأمريكي، وتروّج لإمكانية صيرورته «نموذجاً ديمقراطياً» في ظل نظام سياسي/ لا مركزي

ضمن هذا السياق، من مصلحة جميع السوريين إدراك طبيعة الأخطار التي تترتب على تنفيذ مشروع «التسوية السياسية» التي عملت واشنطن على توفير شروطها بالتنسيق مع روسيا؛ في مرحلة الحرب الثانية -حروب إعادة تقاسم الحصص ومناطق النفوذ بين ٢٠١٥- ٢٠٢٠، لصالح أدوات السيطرة الأيرو أمريكية- وفي مرحلته الثالثة، السياسيّة، مرحلة إعادة التأهيل، التي بدأت في أعقاب اتفاقات الهدنة الدائمة، التي تضمّنها الاتفاق التركي الروسي في ٥ آذار ٢٠٢٠، وشكّل أبرز محطّاتها «الانتخابات البرلمانية والرئاسية ٢٠٢١، وإطلاق الملك الأردني لمسار «التطبيع العربي»، وخطوات التطبيع مع النظام التركي ٢٠٢٢، وتتمحور حول الوصول إلى تهدئة مستدامة، وإعادة تأهيل متزامن، لسلطات الأمر الواقع القائمة، التي أفرزتها موازين قوى الصراع بين ٢٠١٥- ٢٠٢٠؛ خاصّة سلطتي «سوريا المفيدة» (الإيرانية) وسلطة «الإدارة الذاتية» (الأمريكية)، والذي يضمن بالدرجة الأولى الحفاظ على حصّة الولايات المتّحدة، ووكيلها القسدي، وشريكها الإيراني بغطاء الشرعية السورية التي يمثّلها النظام ويد الولايات المتّحدة العليا، بالتالي، في منع قيام حل سياسي وطني، واستمرار حالة التفشيل والتقسيم

تحت مظلّة «التسوية السياسية» الأمريكية إيّاها، (التي تتناقض مع ما دعت إليه بعض بنود القرار ٢٢٥٤)، يبرز مجدّداً، بعد مرحلة صراعات تثقيل الموازين بين تركيا وروسيا والولايات المتّحدة طيلة ٢٠٢٢، تسارع خطوات قطار التطبيع في استغلال «للفرصة الذهبية» التي وفّرتها نتائج الزلزال المدمّر -الذي يجرّ عربته الرئيسة قادة المنطقة- أكثر أدوات مشروع السيطرة الإقليمية الأمريكية إخلاصاً.

(١)- التي بدأت أولى إرهاصاتها مع انتصار الثورة المضادة للتغيير الديمقراطي الميليشياوية في طهران، شباط ٧٩ بدعم «لوجستي» أمريكي/ فرنسي، وأخذت تتبلور خلال ثمانينات القرن الماضي في أدوات تأجيج الحرب العراقية الإيرانية، وفي مواجهة الغزو السوفياتي لأفغانستان، ووصلت إلى أعلى درجات الوضوح إبان غزو العراق ٢٠٠٣، وما بعده، في تأسيس نظام ديمقراطي طائفي، تشاركي، أيرو أمريكي

(٢)- ليس خارج السياق، ما أظنّه أنّ إدراك القيادة الإسرائيلية لطبيعة هذا التغيّر الجديد في خطط السيطرة الإقليمية للولايات المتّحدة -حليفها الاستراتيجي وكفيل أمنها- قد قلّص من قدرتها على ردع أدوات التغلغل الايراني المنافسة، في العراق وسوريا ولبنان، وعزّز جهود حكومتها المواجهة لأذرع الأخطبوط الإيراني للاعتماد على النفس أوّلاً، والتنسيق مع القيادة الروسية، في درجة ثانية، لحماية ما تعتقده حكومة دولة الاحتلال الإسرائيلية مصالحها العليا خلال الصراع على سوريا، المستمرّ منذ ٢٠١١، حيث واجهت أدوات المشروع «الأيرو أمريكي» أكبر التحدّيات التي خلقتها ثورات الربيع العربي، في تمرّدات شعبية سورية غير مسبوقة ضدّ مرتكزات السيطرة الإقليمية للنظام الإيراني؛ وهو ما يفسّر طبيعة الحرب الدفاعية التي استخدمت فيها الولايات المتّحدة وشريكيها الإيراني (وحليفهما الروسي) جميع الوسائل الهجومية، وفي مقدمتها خيارات العسكرة والتطييف وأذرع الإسلام السياسي الميليشياوية، لإجهاض أهداف حراك السوريين السلمي الإصلاحي، وتحويله إلى مجازر طائفية، أخذت أشكال الحروب الطائفية، السعودية/ الإيرانية

(٣)- الذي يتمحور حول خلق ظروف تنافس وصراع شيعي/ سني ، يُغرق المنطقة في حروب طائفية بين أذرع الميليشيات الطائفية، السعودية الإيرانية، تفتت شعوب المنطقة، وتفشّل مؤسسات دولها، وتوفّر البيئة الأمثل لتبرير تدخّل عسكري أمريكي مباشر وإحكام سيطرة مطلقة على صراعات المنطقة، ومآلات تطوّرها، بما يؤبّد وسائل وأدوات السيطرة الإقليمية للولايات المتّحدة، في سياق تحقيق أهداف مشروع هيمنتها الإمبريالية على العالم ضمن هذا السياق، نفهم أهمّ تطوّرات استراتيجيات وسياسات واشنطن تجاه المنطقة، قبل نهاية سبعينات القرن الماضي؛ والتي يأتي في مقدمتها تسهيل نجاح الثورة المضادة للتغيير الديمقراطي الميليشياوية «الشيعية» في طهران، شباط، ١٩٧٩، وما استخدمته من وسائل وقوى في مواجهة «الغزو السوفياتي لأفغانستان (وقد نتج عنها ظهور وتمدد القاعدة وطالبان، وتحولهما إلى قوّة إقليمية وعالمية)، وحيثيات إطلاق إدارة الرئيس الأمريكي رولاند ريغن لاستراتيجية «محاربة الإرهاب الإسلامي» كبديل ليافطة محاربة الشيوعية.

تبيّن القراءة الدقيقة لظروف تحوّل الإسلام السياسي إلى ميليشيات مقاتلة ارتباطها الوثيق بالعامل الأمريكي، والسعي لتجييرها كمبرر وأدوات لتحقيق أهداف السيطرة الإقليمية. يبدو هذا الترابط جليّاً في ظروف مواجهة ودحر الغزو السوفياتي لأفغانستان خلال الحرب الباردة، حيث شكّل الدعم السعودي/ الأمريكي العامل الحاسم في بروز طالبان والقاعدة، وسيطرتها لاحقاً على أفغانستان، بالتنسيق مع أذرع النظام الايراني. الحالة الأكثر بروزاً تبلورت في أعقاب غزو العراق، وتحوّله، في ظل سيطرة أيرو أمريكي إلى بنك إرهاب إقليمي، ومركز تحشيد وإطلاق الميليشيات الطائفية، القاعدية والشيعيّة، التي كان لها الدور الأبرز في هزيمة الثورة السورية، وتحويلها إلى ثورة مضادة

(٤)- تقاطعت مصالح أنظمة السعودية وإيران، وشركائهم السوريين واللبنانيين، في دفع الصراع السياسي، الذي فجّره حراك السوريين السلمي الإصلاحي الوطني الديمقراطي في ربيع ٢٠١١، على مسارات التطييف والميلشيات، وتكاملت مع جهود روسيا والولايات المتحدة، في تفشيل مسارات الحل السياسي التي سعت إليها الجامعة العربية، بدعم تركي، خاصّة بعد تحويل جهود الحل السياسي إلى مجلس الأمن، وإسقاط مشروع السلام العربي في جلسة ٤ شباط ٢٠١٢، وإطلاق خطّة «كوفي أنان»، التي تضمّنت إقراراً «روسيّاً أمريكياً- عربيّاً «ببقاء سلطة النظام، (بما يتناقض مع خطّة السلام العربية، التي دعت إلى نقل مهام الرئاسة إلى نائب الرئيس، في إطار خارطة طريق انتقال سياسي وتحوّل ديمقراطي)، واعتبارها الطرف السوري الشرعي في مفاوضات «التسوية السياسية»، وأساساً للقرار ٢٢٥٤

(٥)- في حين حرصت سياسات الولايات المتّحدة على «تعويض» خسائر دولة الاحتلال لخروجها من أولويات شراكة السيطرة الإقليمية، (وقد كان ذلك على حساب حقوق الشعب الفلسطيني بالدرجة الأولى، وعلى حساب «السيادة السورية» -كما يُظهر استمرار الهجمات العدوانية الإسرائيلية المدمّرة دون رادع)، كانت سياسات تحالفاتها المتجدّدة مع أذرع الإسلام السياسي الإيراني على حساب علاقات تحالف «ناتويّة» تاريخية مع شريكتها الإقليمية الأكبر، تركيا، التي اضطرّت قيادتها لمواجهة ما بدا من استهتار في علاقاتها التشاركيّة، والتراجع في أولويات مصالحها على قائمة الأجندات الأمريكية، لخوض أكثر من خمسة حروب ضدّ وكيلها القسدي، والدخول في مواجهات مباشرة مع الروس الذين دخلوا الحرب السورية ٢٠١٥ لحساب استراتيجية السيطرة «الأيرو أمريكية»، كادت أن تتحوّل إلى حرب إقليمية كبرى في ٢٠١٦/ ٢٠١٩ ، لولا قوّة ردع عصا واشنطن الغليظة

الشرعية والنقيض في منحى السياسات الغربية.. ومؤتمر ميونيخ نموذجاً

د.عبد السلام حرمة

لا يختلف اثنان على ماهية وأسس الشرعية والنقيض، فالأولى مكتسبات وحقوق لها جذور وأصول وثوابت وقيم ولكل حق صاحب حق ينتمي إليه ويحميه ويدعي به، والنقيض حالة من النفي أو الادعاء أو التسلق أو الفرض والافتراض سطحية كنبات الجرجير في الصحراء لا جذر له ولا ثبات يطفو في الخريف ويطرده الشتاء قبل أن يطلع عليه أول الربيع

تتعامل بعض الدول والأنظمة مع بعض القضايا العالمية بمنهجين، الأول منهج الدبلوماسية وضرورة الحوار وإظهار الاهتمام، خاصة إذا تعلق الأمر بقضية لا تعنيها بالدرجة الأولى على سبيل المثال، كالقضية الفلسطينية التي أُطيل أمدها عمداً تسويفاً واستهلاكاً لتتحول مع الزمن إلى قصة سردية لقضية مشروعة كانت في يوم من الأيام أرضاً مغتَصَبةً وهبتها جهة مُغتصِبة باتت جزءاً أساسياً ورئيساً مما يسمى بالشرعية الدولية وممثلاً للقيم والعدل وتتقادم الأيام والسنين دون اعتذار ولا إنصاف عما فعلوه ويسددوا ما عليهم.. وبقيت قضية لأصحاب أرض مسلوبة مدنسة وشعب مشتت كل حقوقه مسلوبة، ويصبح المحتل صاحب الأرض وهو من يحدد سقف المطالب ويرسم الوقائع بالبلطجة والإجرام والوقاحة، وتبقى القضية موضوعة على أرفف الكبار في علبة فضفاضة مزخرفة بالشعارات، أما قضية الدكتاتورية الإيرانية دكتاتورية الشاه في زمانه فتبقى دكتاتورية حميدة محمودة لأنها تلبي المصالح وتصنع الأزمات وتبتز العرب والدول المجاورة ويمكن من خلالها التمدد يمنة ويسرة في جميع الدول المحيطة بشتى الأشكال ولشتى الأغراض وزيادة مساحتها وموقعها فيه مصالح للكثير من التوجهات، وأما الشرعية الدولية نفسها والقيم والقوانين نفسها التي أقرتها تلك الشرعية فقد كتبها من لا يؤمن بها وسار بها من سار للمناورة تارة، وللجد تارة أخرى.

إن لزِم الأمر في قضية تخص البشرية المصنفة على أنها من الدرجة الأولى ولم تستيقظ من غفوتها أمام الإعدامات والاعتقالات التعسفية والنفي واضطهاد المجموعات الدينية والعرقية وقمع الحريات تحت سلطة دكتاتورية الشاه الذي ما إن أسقطه الشعب في 1979 حتى جيء بالملالي بديلاً عنه وبنفس المهمة، وإن تطلب الأمر مجازر وإبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية وقضايا قمع للحريات وممارسة العنصرية والاستبداد وانتهاكات حقوق الإنسان، فلا ريب ستدخل القوانين والقيم والأعراف الدولية في غفوة مرة أخرى وإن استيقظت.. استيقظت كسولة متعثرة ومترددة، وإن كان الحدث أكبر منها شُرِعت السيوف وفُتِحت صحائف القوانين وحضرت اللغة تتراقص وتتغنى بـ قال وسوف.. ويجب.. ولا بد وليت ولعل.. والقرار غير مُلزم.

والمحكمة هي من يجب أن يقر ذلك.. ونعرب عن قلقنا، ومخاوفنا مشروعة.. والمفاوضات جارية والكاميرات تسجل والأقلام تسطر ووسائل الإعلام تصدح بكل حدث جديد مثير يومين وتنطفئ نيرانهم الباردة.. وهكذا كان المنحى الغربي فيما يتعلق بكلا الحقبتين، حقبتي الشاه والملالي، أما في قضية كالقضايا التي على شكل قضية أوكرانيا فيختلف الأمر وتختلف القياسات والتوجهات وتتسارع الخطى على الأرض وتقوم الدنيا وتقعد ويكون المُصاب جللاً والحدث عظيماً كارثياً.

الانتفاضة الإيرانية 2022

من يقرأ التاريخ جيداً يجد أن انتفاضة الشعب الإيراني لم تتوقف منذ فبراير 1979 المسلوبة إذ حلت دكتاتورية الملالي محل دكتاتورية الشاه وتستمر المهمة، وانتفاضة عام 2022 هي امتداد لسلسلة الانتفاضات على مسير استعادة الثورة الإيرانية وتحقيق مطالب الشعب المشروعة، وبتأجج هذه الانتفاضة وقتل عشرات الأطفال ومئات النساء والشباب بشكل شنيع وبصورة الأمر الواقع التي فرضتها مؤثرات شبكات التواصل الاجتماعي والإعلام بشكل عام على الغرب اهتزت سياساته وخرجت بعد تأخر تصريحاته التي تأكد فيما بعد أنها ما تزال هي نفس التصريحات ونفس المواقف ونفس الحاضنة التي احتضنت دكتاتورية الشاه وتحمي وتدعم بقاء دكتاتورية قتلة الأطفال، وحتى نكون منصفين لا بد أن نستثني القوى والشخصيات الغربية الحرة لكنها مضطهدة وغير متنفذة هي الأخرى، وبين عشية وضحاها أصبح من كان بالأمس القريب يشجب ويجيب ويتوعد وما تزال حرارة شعاراته تلهب الأجواء.. أصبح يرفض وضع قاتل الأطفال والنساء والمتظاهرين ومثير الفتن والحروب والاضطرابات في الشرق الأوسط ومرتكب جرائم الإرهاب هنا وهناك يرفض وضعه على قائمة الإرهاب.. نعم لقد رفض الاتحاد الأوروبي وضع الحرس الثوري لملالي إيران على لائحة إرهاب الاتحاد الأوروبي بعدما أقر البرلمان الأوروبي ذلك بأغلبية وهذا ما كان.

مؤتمر ميونيخ.. ومَن يُمثل مَن؟

إن كان رفض الغرب دعوة نظام الملالي في إيران للحضور في مؤتمر ميونيخ للأمن لأسباب تتعلق بالإرهاب وانتهاكات حقوق الإنسان فهذا موقف صائبٌ، ولكن الأهم من ذلك هو من سيمثل الشعب الإيراني في هذا المحفل العالمي؛ من يستحق من ناحية التمثيل المشروع أن يمثل إيران فيه بالتأكيد من يمتلك شرعية شعبية ومن لم تتلطخ يداه بدماء الشعب وينهب ممتلكاته ويتنعم بموارده وثرواته.. وبالتأكيد يجب أن لا يكون الممثل للشعب الإيراني في هذا المحفل العالمي من دكتاتورية الملالي ولا من بقايا دكتاتورية الشاه، فكيف تكون العواقب حينما يتحول مؤتمر ميونيخ إلى محفل لرعاية الدكتاتوريات بدل أن يكون مؤتمراً للأمن في الحاضر والمستقبل الإيراني، وحاضر إيران هو الشعب الإيراني ومستقبل إيران هو الشعب الإيراني الذي له قوى شعبية ديمقراطية تقدمية حرة أصيلة عميقة الجذور يشهد لها التاريخ بالتضحيات والرقي والقدرة اللياقة.. فهل يجوز أن يدعو القائمون على مؤتمر ميونيخ للأمن أحداً من بقايا دكتاتورية الشاه المخلوعة في إيران بثورة شعبية عام 1979 أو أحداً من دكتاتورية شاوشيسكو المخلوعة بثورة شعبية في رومانيا أيضاً؟

إن حدث ذلك فالأمر ليس بغريب، والمنحى ليس بجديد. لكن الأهم والصواب الذي سيعزز الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط والعالم هو إنهاء سياسة الكيل بمكيالين، وسياسة المهادنة والاسترضاء مع ملالي طهران، ومحاولات إحياء ماضٍ حافل بالبؤس والظلم والإجرام والاضطهاد كبقايا دكتاتورية شاه إيران المخلوع وما يجري على يد الغرب من رعاية لابنه هي سياسة سيصفها الشعب الإيراني بالمعادية وسيراها العرب إصراراً على استمرار رعاية الأزمات بالمنطقة، وعلى الغرب أن يصون قيمه وقوانينه التي يصدح لها وتتبجح نخبه وأن يبني مصالحه بشكل متوازن مع مصالح الدول والشعوب كي يضمن على الأقل بقاء مصالحه المتبادلة مع الآخرين، وشعوب العالم التواقة إلى الحرية في منطقتنا.

فلسفة اللغة وتحرير الفعل الاجتماعي

إبراهيم أبو عواد

الفِعْلُ الاجتماعي -على الصعيدَيْن التاريخي والرمزي- يُمثِّل توليداً مُستمرّاً للفِكْرِ والشُّعورِ، وهذا يُؤَدِّي إلى صناعةِ إطار مرجعي يَشتملُ على تفاعلات اللغة معَ شخصية الفرد الإنسانية، ويُسَاهِمُ في تكوين فهم عميق للعلاقة التبادلية بين مَضامينِ الوَعْي الواقعي وتَراكيبِ العوالم الذهنية، التي يَبتكرها الفردُ لإيجاد بناء اجتماعي خيالي يُوَازِي الواقعَ المادي، ويتعالى عليه.

والانفصالُ بين الواقعِ الذي يعيش فيه الفردُ، والواقعِ الذي يعيش في الفردِ، هو إبراهيم أبو عوادالخشنة على السُّلوكِ الفردي والطُّموحِ الجماعي. وهذا الضغطُ يَدفع الفردَ والجماعةَ إلى إنشاء تفسيراتٍ مُتَنَوِّعَة للحياة، وتأويلاتٍ مُتَعَدِّدَة لِبُنية اللغة، ضِمْن السِّيَاق الاجتماعي، بحثاً عن مَعنى لِمَركزية الفِكْر وجَوهرِ الشُّعور. وإذا كانَ الدافعُ الإنساني -فرديّاً وجماعيّاً يُعيد تشكيلَ الواقع المادي استناداً إلى رمزيةِ اللغة وخصائصِ الفِعْل الاجتماعي، فإنَّ العقل الجَمْعِي يُعيد تَكوينَ مصادر المعرفة اعتماداً على المصالح الشخصية والمنافع العَامَّة، أي إنَّ المُجتمع -بِكُلِّ هياكله الوجودية وآليَّاته اللغوية وأدواته الاجتماعية- يُطَوِّر المعرفةَ كَي تَخدِم شرعيةَ النسقِ الحياتي الذي يَقُوم على البُنيةِ اللغوية والفِعْلِ الاجتماعي. وهذا يَعْني انتقالَ المعرفة مِن القُوَّة الذاتية المُكتمِلة بِنَفْسِها إلى الفاعليَّة المركزية في العلاقات الاجتماعية، وَتَحَوُّلَ هُوِيَّة اللغة (وَسِيط تواصلي) إلى سُلطة اجتماعية (وَسَط إبداعي).

فلسفةُ اللغةِ تُحَرِّر الفِعْلَ الاجتماعي من الوَعْي الزائف، وهذا يُكرِّس العقلانيةَ كَنَزعة إنسانية عابرة للحُدود الزمنية والحواجزِ المكانية، ويُجذِّر الثقافةَ كَتَيَّار معرفي مُتَجَاوِز للصِّرَاعات التاريخية، التي تَدفع الفردَ إلى تَكوينِ رؤية أُحَادِيَّة ضَيِّقة، واحتكارِ تفاصيل الحياة اليومية، والسَّيطرةِ عليها، وأدلجتها فكريّاً وعمليّاً، واستغلالها لتثبيت الذات كمرجعية أساسية، وجَعْل الآخرين يَدُورون في فَلَكِها. وهذا يَعْني أنَّ الفرد يَعتبر كِيَانَه هو مركزَ الحقيقة، وكُلَّ العناصرِ الخارجة عن مَسَارات كِيَانِه أطرافًا عابرةً، ويَعتبر كَينونته هي مَتْنَ الوُجود، وكُلَّ العوامل الخارجة عن حدود كَينونته هوامشَ تابعةً. وتكريسُ الفردِ لذاته -كِيَاناً وكَينونةً وهُوِيَّةً وسُلطةً، وإلغاءُ ما سِوَى ذاته، ونَفْيُ مَا عَدَاها، وإقصاءُ كُلِّ ما يُعارضها، مِن شأنه حَشْر الفرد في الزاوية الضَّيقة، ودَفْعه إلى الانكماش على نَفْسِه، والتَّقَوْقُع عليها، ورفض إنجازات الآخَرِين جُملةً وتفصيلاً، وهذا لا يُؤَدِّي إلى التَّطَرُّف فَحَسْب، بَلْ أيضاً يَقُود الفردَ إلى تدمير نَفْسِه بِنَفْسِه، لأنَّ قُوَّة الآراء كامنة في تَنَوُّعها، وشرعية الوجود الإنساني مُستمدة مِن تَعَدُّدِ الشخصيات وتَلاقُحِ الأفكار.

وجُمُودُ الفردِ ذاتيًّا وفِكريًّا سَيُنتج سُلطةً وهميةً تَحتكر الحقيقةَ، وتتحدَّث باسمِ عناصر الطبيعة. والفردُ إذا ألغى الآخَرين، فهو يُلْغِي نَفْسَه مِن حَيث لا يَشْعُر، وإذا رَفَضَ الحضارةَ فهو يَشْطُب تاريخَه مِن حَيث لا يَدْرِي. وعُذوبةُ الماءِ نابعة مِن جَرَيَانه، وإذا استقرَّ صَارِ آسِنًا.

لا يُمكن تحقيق التَّحَرُّر الإنساني إلا ضِمن الإطار الأخلاقي، وهذا مِن شَأنه رَأْب الصَّدْع بين اللغة كَهُوِيَّة وُجودية والثقافةِ كَتَيَّار معرفي. وإذا كانَ الفِعْلُ الاجتماعي يَستمد شرعيته من اللغة والثقافة، فإنَّ التاريخَ يَستمد طاقته مِن عملية البحث الدَّؤُوب عن مَعنى الأشياءِ ومَنطق العلاقات. والمُجتمعُ يَعتمد على القِيَمِ الأخلاقية والرموزِ اللغوية والظواهرِ الثقافية، مِن أجل إعادة صِياغة التأويلات اللغوية في فلسفة الأنساق التاريخية.

ولا يُوجَد تاريخ بِدُون فِعْل اجتماعي، ولا تُوجَد فلسفة بِدُون رمزية لُغوية. واللغةُ تعتمد على المَعَاني الإبداعية والصُّوَرِ الذهنية والوَعْي الواقعي، مِن أجل إعادة صناعة شخصية الفرد الإنسانية في البُنية الوظيفية للسُّلوك الفردي والجماعي. ولا يُوجَد سُلوك بِدُون هُوِيَّة اجتماعية، ولا تُوجَد شخصية بِدُون سُلطة اعتبارية.

البُعْدُ الاجتماعي لفلسفة اللغة يَحفظ التوازنَ بين النظام الواقعي العَمَلي (الموضوع الثقافي والمَضمون الإنساني) والنظامِ الشخصي العِلْمي (الشُّعور النَّفْسِي والإدراك الحِسِّي)، مِمَّا يُؤَدِّي إلى تحليل أبعاد الوَعْي الواقعي في الفِعْل الاجتماعي، ودَمْجهما معًا في الظواهر الثقافية، مِن أجل تَكوين مُجتمع ديناميكي مُتَحَرِّر مِن الأوهام، ومُنفتِح على التأثيرات الحياتية المُتبادلة بين الفرد وبيئته مِن جِهة، وبين اللغةِ والتاريخِ مِن جِهة أُخْرَى. والتَّحَرُّرُ مِن الأوهام يُؤَدِّي إلى مُسَاءَلَةِ الأنساق الاجتماعية، والبحثِ في كيفيةِ نُشوئها وتَشَكُّلها، وعدم اعتبارها مُسَلَّمَات فوق النقد والنقض، وعدم تصنيفها كأيقونات مُقَدَّسَة، لأنَّ الأنساق الاجتماعية صناعة إنسانية تَختلف باختلاف المَاهِيَّات والهُوِيَّات.

وإذا كان العُنصرُ الاجتماعي مُتَغَيِّرًا في الواقعِ المُعَاشِ والأحداثِ اليومية، ولا يَتمتَّع بالثبات والدَّيمومة، فهذا دليلٌ على خُضوعه لِصَيرورة التاريخ، التي تتأثَّر -سلباً وإيجاباً- بالتأويلات اللغوية المُختلفة. والتاريخُ يَمْلِك أولويةً على اللغةِ في بُنيةِ الفِعْل الاجتماعي، واللغةُ تَمْلِك أسبقيةً على التاريخ في جَوهر الفِكْر الإنساني.

العرب المُتحدة أم الأُمم المُتحدة

خالد الجاسر

مُعجمياً وقف العرب بدفتيه، أصلاً أصيلاً، كالماءُ شديد الصفاء وشديد الجريان، فكانت الفصاحة لسانهم المُبين، حتى صارت بعربيتهم من أقوى اللغات تعبيراً محفوظاً من قبل الخالق -عز وجل- حتى يومنا هذا، لتظل الروابط الأصيلة متأصلة في أعماق الأشقاء لتكون أكبر من أية خلافات بينية، تطفو بآلامها، لتتلاشى بمواقف رجولية عند الشدائد وخطوب الأيام التي تمر بها منطقتنا العربية وشرق أوسطه الكبير، فكم بدت الأصالة بحرب أكتوبر 1973م، وثورة يناير 2011 عبر القدرات السعودية وإخوانها العرب، لتكون كلمات الرئيس المصري معبرة عن ذلك ومُحذرةً من «أقلام وأفكار مغرضة» تسعى لإثارة الفرقة بين الأشقاء العرب. اللذين تضامنوا مع لبنان في حريق مرفأ بيروت 2020 المُدمر، لترتسم بأصالتها وقوفاً بزلزال الأيام الحزينة فبراير 2023 (شرق تركيا وجنوبها وشمال سوريا وغربها)، بخسائر فادحة، تلاشت أمامها المسافات والخلافات لنجدة الأشقاء في سوريا وتركيا، بهمة عربية كبيرة وغير عربية ضعيفة بقيادة الأمم المُتحدة، تندفع لأسباب إنسانية داخلها أهداف سياسية أو مصالح آنية، عكس ما حدث بزلزال مصر المفجع عام 1992، الذي وُجد فيه المنطق السياسي لا الإنساني من بعض هيئات الإغاثة.

لقد ضربت الحروب مناطق الصراع، والكل أمام شبح الموت سواء، وكأننا نُشاهد رسالة إلهية على الجميع الوقوف أمامها للاتعاظ وترك السلاح، فالحياة ليست مضمونة، فكم هلكت العراق وهلك معها شعبها، وخُربت لبنان وتشرد اقتصادها وأبنائها، وتلك ليبيا واليمن بفعل حروب لا تُبقي ولا تذر، فالإنسانية كلها تمخر عباب الحياة في قارب واحد وتجمع بين كل من عليه وحدة القدر والمصير، لذلك فالكوارث الطبيعية تجعل من الإغاثة بل وإغاثة الملهوف فيها مسألة عامة على العرب واجبة وعلى الغريب وادعة.

فمنذ وقوع المأساة السورية التركية، أعلنت 16 دولة عربية رسمياً إنشاء جسور جوية وتقديم مساعدات إغاثية وطبية عاجلة وللآن مستمرة ولا تقف، فالسعودية بتوجيه الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان بذلك، بادرت بل وقامت حملات التبرعات الشعبية لإغاثة الأشقاء، إلى 1.4 مليون شخص، بحصيلة أولية تجاوزت 304 ملايين ريال (نحو 81.2 مليون دولار).. وسخرت مصر طاقاتها، وتبرعت قطر بـ50 مليون ريال قطري (14 مليون دولار)، وقبلها الجزائر بـ45 مليون دولار. إنها العروبة لا غير والشهامة العربية ونخوتها لا يعلوها رجولة وكرامة وغيرة، للوقوف يد بيد مهما وقعنا بكوارث الحياة ونزغ الشيطان بيننا، فنحن المسلمون، ولا سوانا.

انتفاضة سبتمبر الإيرانية.. كفاح شعب لنيل الحرية

سعيد عابد

بينما نحتفل بذكرى ثورة الشعب الإيراني التي أطاحت بدكتاتورية الشاه، تستمر (انتفاضة سبتمبر) في عموم المدن الإيرانية منذ أكثر من خمسة أشهر إلى يومنا هذا

وإذا عُدنا بالزمن إلى الوراء، اندلعت ثورة عام 1979 في ظل الغياب القسري للقادة الحقيقيين، لأن كثيراً منهم إما سُجنوا أو استشهدوا، وأصبحوا في نهاية المطاف تحت سيطرة الملا الانتهازي روح الله الخميني الذي سرق الثورة مِن الثوار الحقيقيين. إن العداء الأزليّ بين الشاه والشيخ من جانب، والعديد من القوميين والوطنيين والفصائل التقدمية، وكذلك الجماعات العرقية المهمشة من جانب آخر، يؤكد تضامن الفئات المظلومة في كفاحها ضد الدكتاتورية. في الوقت الحاضر، تشهدُ الأمة الإيرانية ثورة ديمقراطية جديدة، حيث يناضل الشعب من أجل جمهورية ديمقراطية خالية من العنف والقمع والتبعية. ومن خلال الثبات في تصميمنا على تحقيق الحرية والديمقراطية والمساواة والمشاركة النسائية النشطة في القيادة السياسية، فضلاً عن ازدهار المواهب الشابة، يمكننا تمهيد الطريق نحو إيران مزدهرة ومتقدمة. إن فهم سمات وجوهر البديل الذي يمكنه تجنب اختطاف هذه الثورة الديمقراطية أمر بالغ الأهمية. ويبدو أن نهاية نظام الملالي في إيران باتت وشيكة، وأن المجتمع الدولي لديه القدرة على مساعدة الشعب الإيراني على استعادة وطنه والاندماج في المجتمع العالمي. وبالتالي من الأهمية بمكان تحديد خصائص حكومة بديلة ديمقراطية تنسجم مع المعطيات التاريخية والسياسية والاجتماعية لإيران والتأكد من أن النظام القادم لا يشبه استبداد الملالي. إن السمات الأساسية الخمس لهذه الحكومة البديلة هي كما يلي: إطار منظم، ومدعوم من قبل المجتمعين المحلي والدولي، وقيادة مقتدرة تمتلك خطة عمل محددة جيداً، والتعددية، ورفض جميع أنواع الدكتاتورية. إن المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية (NCRI)، وهو تحالف من مجموعات وأفراد معارضة، مع منظمة مجاهدي خلق كركيزة أساسية له، هو الكيان الوحيد القادر على تلبية هذه المتطلبات

لقد قام المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية ومنظمة مجاهدي خلق بتثقيف الشخصيات السياسية والبرلمانيين والمسؤولين الحكوميين السابقين والجماعات المتحالفة على مدى عقود حول الحقائق في إيران وطرحوا خطتهم من عشر نقاط لإيران جديدة سلمية ديمقراطية ومزدهرة. وعلى الرغم من قمع النظام وانتقامه، أظهر المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية ومنظمة مجاهدي خلق قدرتهما على تنظيم الأحداث الهامة والمبادرات الاجتماعية. إنهم يمتلكون عدداً كبيراً من المؤيدين داخل إيران وكانوا مصدر إلهام للإيرانيين لمواصلة التغيير. تمتلك منظمة مجاهدي خلق، وهي المنظمة الرئيسة داخل المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، شبكة ووحدات مقاومة بارزة داخل إيران، تقود الانتفاضة الحالية. ليس من المجدي إنشاء بديل قابل للتطبيق للنظام الحالي بين عشية وضحاها. ومع ذلك، فقد عزَّزَ المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية جذوره العميقة من خلال معركته ضد الاستبداد الديني الحاكم وقاوم الفاشية الدينية وطور هيكلاً وتنظيماً وابتكر خطة للمقاومة. وعلى الرغم من تعرض العديد من أعضائه للاضطهاد والسجن والإعدام، فقد ظل المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية وفياً لقيمه، ولا سيما رفضه لجميع أشكال الدكتاتورية. لقد تم استهداف المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية من خلال حرب نفسية واسعة النطاق وحملة تسقيط شرسة نفذها النظام في جميع أنحاء العالم، إذ تم إنتاج أكثر من ألف كتاب وفيلم ومسلسل تلفزيوني تهدف الى الإساءة للمجلس الوطني للمقاومة وتشويه صورته وتسقيطه إعلامياً، وفي الوقت نفسه، يجد النظام الحاكم صعوبة في إبقاء حلفائه تحت السيطرة ويفقد قبضته على كل من الخطاب والعمل. إن تاريخ المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية يتميز باللحظات الحرجة والمعارك شديدة الخطورة، لكن التزامه الثابت بالقيم الديمقراطية والمحبة للحرية أنقذ الشعب الإيراني من مصير أسوأ. لولا صمود المجلس الوطني للمقاومة، لكان النظام القمعي قد حافظ على هيمنته لعدة قرون. إن المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، إلى جانب أنصاره الشجعان، رجالاً ونساءً، يقفون لمنع مثل هذه النتيجة

يقدم البديل المقترح من المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية فرصة واعدة لمستقبل أكثر إشراقًا لإيران، لقد كانت تضحيات الشعب الإيراني في كفاحه من أجل الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان كبيرة، ويجب ألا يذهب نضاله سدى. ومن المهم جداً اليوم أن يدعم المجتمع الدولي تطلعات الشعب الإيراني وأن ينضم إليهم في سعيهم من أجل مستقبل أفضل. يجب على المجتمع الدولي أن يتعاون لتسهيل الانتقال السلمي للسلطة في إيران وبما يحافظ على حقوق وكرامة جميع الإيرانيين. تقدم خطة المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية NCRI المكونة من عشر نقاط حلاً شاملاً للتحديات السياسية والاجتماعية والثقافية في إيران. إنه يتصور إيران جديدة قائمة على العلمانية والديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون، مما يعزز الوحدة والاستقرار في المنطقة. لقد أثبتت معركة المجلس الوطني للمقاومة طويلة الأمد ضد النظام الحاكم قدراته وكفاءته في الحفاظ على ثقافة النضال والحرية. الشعب الإيراني لديه الآن بديلاً قابلاً للتطبيق يمكن أن يمهد الطريق نحو إيران مزدهرة وحرة. إن بديل المقاومة الإيرانية في وضع يسمح له الآن بالتقدم، كما إن القدرات والكفاءات التي أثبتت جدواها في المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية خلال معركته ضد نظام الملالي، وكذلك نجاحه في الحفاظ على ثقافة النضال والحرية، يعني أن الشعب والثورة لهما الحل في هذا البديل

تدعو خطة المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية NCRI المكونة من عشر نقاط إلى إقامة جمهورية ديمقراطية وعلمانية، مع انتخابات حرة ونزيهة، والمساواة بين الجنسين، واقتصاد السوق. وتتضمن هذه الخطة التزاماً بحقوق الإنسان، بما في ذلك حرية التعبير والتجمع والدين، فضلاً عن الالتزام بإيران غير النووية، وسياسة خارجية تقوم على التعايش السلمي والتعاون مع الدول الأخرى

لقد حان الوقت ليعترف العالم بالمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية كممثل شرعي للشعب الإيراني والعمل معاً من أجل انتقال سلمي للسلطة في إيران. سيقود البديل الوطني للمقاومة الإيرانية إلى السلام والاستقرار والوحدة وسلامة أراضي البلاد، وإقرار الحقوق والحريات الأساسية للشعب الإيراني. وهذه الوحدة ووعودها تتجلى بالفعل في الشعارات التي رددها الشعب الإيراني ومنها «من زاهدان إلى طهران أضحي بحياتي من أجل إيران» أو «من كردستان إلى طهران أضحي بحياتي من أجل إيران»

وفي الواقع، تُظهر الشعارات التي رددها الشعب الإيراني أنهم يتطلعون إلى إيران موحدة وحرة، وأن بديل المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية لديه القدرة على توحيد الإيرانيين من جميع مناحي الحياة. لقد تم تصميم خطة المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية NCRI المكونة من عشر نقاط لمعالجة المشاكل الأكثر إلحاحاً في البلاد، بما في ذلك الفقر والفساد وانتهاكات حقوق الإنسان، ولتعزيز الديمقراطية والمساواة بين الجنسين والحرية الدينية. كما تسعى الخطة إلى إقامة اقتصاد السوق وحماية البيئة وتعزيز التراث الثقافي الإيراني

من خلال معالجة هذه القضايا وتعزيز رؤية مشتركة للمستقبل، فإن بديل المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية لديه القدرة على توحيد الإيرانيين وتعزيز السلام والاستقرار في المنطقة. لقد أدى استمرار نظام الملالي الحاكم إلى مقتل مئات النساء والرجال والأطفال في جميع أنحاء إيران، واعتقال أكثر من 30 ألف آخرين. في حين أنه من الصعب التنبؤ بمستقبل النظام، فمن الواضح أن الشعب الإيراني مستمر في المطالبة بالتغيير. إن المجلس الوطني للمقاومة هو العامل المحفز للحركة التي ستدفع إيران إلى نموذج جديد للحرية في وقت ليس ببعيد. إن الوضع في إيران معقد بالتأكيد، والطريق إلى إيران ديمقراطية وعلمانية ليس مضموناً أن يكون سهلاً. ومع ذلك، أظهر المجلس الوطني للمقاومة وأنصاره صموداً وتصميماً في مواجهة القمع والاضطهاد. يمكن للمجتمع الدولي أن يلعب دوراً حاسماً في دعم حقوق الشعب الإيراني في الدفاع عن النفس في نضاله من أجل الحرية وحقوق الإنسان، وفي الاعتراف بالمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية كبديل قابل للتطبيق للنظام الحالي

وأخيراً، من المهم للغرب أن يدرك الأهمية التاريخية للثورة الإيرانية وأن يخفف من الألم والمعاناة الهائلة التي عانوا منها من نظامي الشاه أو الملالي

البارزانية نبتة غرسها الأب الروحي وسقاها الابن المقدام

عز الدين ملا

نستغرب كثيراً عندما نرى نبتة تتحدى قسوة الحياة تنمو وتخرج من جوف شق من شقوق صخرة ضخمة، ونشاهد كيف أن النبتة تتألق اخضراراً وجمالاً. وما يزيد من دهشتنا أن النبتة وبهذا الرونق تحتاج إلى تربة وماء وهي في مكان لا تتوفر هذه الظروف، ومع ذلك تكبر وقد تصبح شجرة وتعمّر لسنوات وقرون، وهذا الاستغراب يتلاشى ويضمحل عندما يتواجد الأمل والاصرار عندها، وتقاوم الجفاف وصلابة الصخرة، دون أن ننسى إلى حكمة وقدرة ربانية.

البارزانية رائحة الإنسانية

البارزانية تشبه كثيراً هذه النبتة، حيث يلاحظ في منطقة تشبه إلى حدٍ كبير صحراء جرداء قاسية تحمل في طياتها مختلف السياسات اللاإنسانية من الاستبداد والتعصب والظلم وانعدام الضمير والقهر والذل، وكذلك الصلابة في العقلية الشرقية المتعطشة إلى الإقصاء وعدم تقبل الآخر، في وسط هذا الصحراء البشعة والصلابة العقلية تتلألأ نبتة تفوح منها رائحة الإنسانية والمحبة والتسامح، نبتة البارزانية، التي غرسها الأب الروحي للكورد الملا مصطفى البارزاني، وسقاها وجذّرها القائد مسعود البارزاني.

البارزانية ونصرة الإنسانية

وفي المقابل هناك عبارة تُقال، إن من سمع ليس كـ من رأى، هذه العبارة يُسقَط على من فعل خيراً أو حدث كبير أو من قام بشيء عظيم، وسماع الأفعال الخيّرة يتناقله الإنسان جيل بعد جيل، والأهم عندما تكون تلك الأفعال عن طريق المشاهدة بالعين المجردة ليس في منطقة محدودة بل على مرأى العالم أجمع، تُعتبر توثيقاً وتأكيداً على مصداقية تلك الأفعال، أمّا الأفعال الشريرة دائماً وأبداً تتهاوى وتسقط في مزبلة التاريخ.

ومن هنا نلقي نظرة إعجاب ليس فقط الكورد بل العالم أجمع على اللهفة الإنسانية لدى البارزانيين إلى مساعدة ومناصرة المظلوم والملهوف في كل حدث أو مأساة، ومن السباقين وأينما كان دون التفريق في المذهب أو العرق. كما ويرى البارزاني أنه من الواجب عليه تحمل مسؤولية الكورد أينما كانوا، ومن هذا المنطلق سارع البارزاني إلى تأدية المسؤولية والواجب الملقى على عاتقه تجاه أبنائه وإخوته الكورد في شمال وغرب كوردستان -هم الآن أحوج أكثر من أي وقت مضى إلى حضنه الدافئ- بتوجيه إيعاز إلى مؤسسة بارزاني الخيرية للقيام بالمهام الإنسانية الموكلة إليها، فكانت قوافلها تتلاحق تباعاً لتقديم الدعم المادي والمعنوي، السرعة في اتخاذ القرار وتلبية النداء أحد صفات البارزاني الكثيرة، فكان نسيم البارزاني الدواء والبلسم الشافي لجميع جروح الكورد في طرفي الحدود التركية والسورية وبالأخص الكورد العفرينيين..

صور كثيرة تتكلم عن البارزنية وتُعبِر عما يجول في عقل وقلب كل إنسان يعيش في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة أجزاء كوردستان الأربعة، والصورة الأحدث كان مشهد ذاك المسن العفريني الذي استقبل قافلة مؤسسة بارزاني الخيرية وهو يصرخ شوقاً ودموع الفرح تنهمر على وجنتيه، والغصة والحسرة التي اعتصرت قلبه لبقائه وحيداً دون سند سنوات عديدة، هذا المشهد له معاني ورسائل كثيرة، منها ما يتعلق بمصيره كـ عفريني الذي يعيش في حقل من ألغام ممارسات الفصائل المسيطرة على عفرين ضدهم وضد وجودهم، وتغيير ديمغرافيتهم. والذي يتعلق أيضا بالسياسة الكوردية السورية والمتمثلة بقواه السياسية وإدارة ظهورهم لكل ما جرى ويجري بحقهم. والأخرى تتعلق بـ اللهفة البارزانية التي فعلت المستحيل لغرس وجودها في عفرين وحضن أهلها لتخفيف معاناتهم، وما حصل دليل قاطع وبجدارة على أن البارزانية ليست حزباً أو كياناً نشأ في البقعة الجنوبية من كوردستان، بل روح الكورديايتية والإنسانية التي تتنقل من ذرة تراب إلى أخرى في أقصى كوردستان إلى أقصاه، وعند رؤية أو سماع اسم البارزانية ليس فقط مشاعر الكورد تتحرك، بل كل ذرة من تراب الوطن تهلهل فرحاً وابتهاجاً، فتخرج الأرض من جوفها أجمل الثمار والأزهار

كل هذا الاندفاع الكوردي نتيجة الإخلاص والتفاني والنبل والوفاء والتضحية والحنكة السياسية والخبرة العسكرية الذي يرافق اسم البارزاني، كل ذلك لم يأتِ من فراغ فقد أُثبتت هذه المدرسة جدارتها في تحمّل المسؤولية والأمانة وتحمّل القضية الكوردية ورايتها منذ نضال الأب الروحي للكورد الملا مصطفي البارزاني، هذه الأمانة التي انتقلت إلى القائد مسعود البارزاني، الذي لا يغفل له جفن حينما يتعرض أي كوردي أو أي منطقة كوردية إلى تهديد أو كارثة، كما يحدث الآن في المناطق الكوردية التي تعرضت للزلزال.

البارزانية بلسم الجروح الكوردية

منذ الكارثة الزلزالية التي تعرضت لها المنطقة في طرفي الحدود السورية والتركية، وأودت بحياة عشرات الآلاف وجرح مئات الآلاف من المدنيين والقائد مسعود البارزاني في استنفار كامل، ويعطي تعليماته وتوجيهاته، وكذلك تواصل شخصه الكريم بشكل مباشر مع طاقم مؤسسة بارزاني الخيرية لمعرفة سير العمل في تقديم الدعم المادي والمعنوي، كما ويرسل تطميناته إلى العفرنيين بعدم التخلي عنهم، وزاد من معنويات العفرينيين فتح مقر رسمي للمؤسسة فيها، مما رفع من سعادة الكورد ليس فقط في عفرين، بل في كافة مناطق تواجدهم، كل هذه الأعمال ضمّد جراح كورد كورداغي وجيايي كورمانج الذي نزف في الزلزال وكان ينزف خلال السنوات الماضية.

لذا، المدرسة البارزانية غنية عن التعريف بوفائها وإخلاصها وتضحياتها في سبيل شعبهم، وليعلم كل كوردي أنّ من يحمل أمانة هذه المدرسة البارزانية على عاتقه في الدفاع عن قضيته وشعبه يجب أن يكون على قدر تحمّلها، وان لا يتوانى ولا يتخاذل لحظة واحدة في استغلال الفرص لتحقيق الآماني الكوردية بالحوار وشرح القضية الكوردية للآخرين بالطرق الديمقراطية والسلمية، وإن حصل اعتداء، عليه ألا يجبن ولا يُفرّط بالحقوق الكوردية، بل أن يفعل كما فعل البارزاني، بأن أي شيء يساوم عليه إلا كوردستان وقضية شعبه المظلوم

البارزانية رمز التسامح والمحبة

إن انفتاح البارزاني على العالم من خلال بناء أقوى العلاقات مع الدول المتحكمة في العالم على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، لإدراكه انه بوجود الأصدقاء فقط تكون ديمومة المكتسبات. والآن نرى النتائج حيث قدرته على دعم الكورد في المناطق المتضررة بالزلزال، وإرساله مؤسسة بارزاني الخيرية وبكامل طاقتها عبر الحدود التركية إلى أبنائه الكورد في كوردستان الشمالية ومنها أدخلها إلى كوردستان الغربية في وقت لم يجرؤ العالم بالدخول إليها لوجود فصائل وميليشيات مصنفة لديهم بالإرهابية، كـ هيئة تحرير الشام وغيرها.

كرر البارزاني هذا العمل البطولي في السابق، عندما أرسل البيشمركة إلى كوباني مع الأخذ بعين الاعتبار تجاوز الحكومة المركزية العراقية ومرور قوات كوردية مع رفع أعلام إقليم كوردستان في دولة لا ترحب بالوجود الكوردي وتجاوز الحدود السورية والتي تعتبر المحور الإيراني المعادي للكورد، لمساعدة مدينة كوردية من الهجمة الداعشية الإرهابية وأمام أنظار العالم.

ومن هنا اعتبرت شخصية البارزاني رمزاً للإنسانية والتسامح، واكتسبت شعبية كبيرة في الأوساط المحلية والإقليمية والدولية، هذه المدرسة استطاعت فرض نفسها على الأعداء قبل الأصدقاء، وأصبحت لاعباً فعّالاً في العراق ومنطقة الشرق الأوسط ومصدر أمن لدول إقليمية وعالمية كبيرة.

البارزاني ولملمة البيت الكوردي

ما أعطى البارزاني الجدارة في فرض كارزميته واحترامه وحبه في قلوب الكورد هو تحمّله للمسؤولية في الدفاع عن أي جزء من كوردستان دون أن يفرق بينها، وقدرته على احتواء البيت الكوردي ومحاولاته الحثيثة على لملمة البيت الكوردي ومنعهم من الاقتتال الداخلي. وكما أثبت للجميع أنه لاعب فعَّال ويستطيع اللعب وأخذ القرارات وتنفيذها دون خوف.

وعليه، أعتقد أن مثل هكذا شخصية وهكذا صفات من النادر ان تجده بين شعوب أو أقوام، وفي العراق ومنطقة الشرق الأوسط يعتبر شخصية البارزاني من الشخصيات الفريدة التي يحتذى بها ومحل تقدير واحترام، وهذا محل فخر وعز للكورد وللشعوب المتعايشة معها، فمن واجب الكورد في أجزاء كوردستان الأربعة الاقتداء به، وخاصة الكورد في غرب كوردستان، والسير على نهجه نهج الكورديايتي نهج البارزاني الخالد إن أرادوا الخلاص من سنوات الظلم والقهر وتحقيق الأماني الكوردية في كوردستان سوريا.

الزلزال: الوجدان السوري واحد

جمال الشوفي

ليس الزلزال من وحّد السوريين، بل هو وجدانهم الكامن والقابع في أفئدتهم وروحهم، أياً كانت صفاتهم السياسية والعرقية، هو من استيقظ من غفلته، من سباته. وهو المغيب طوال سنين مضت خلف التصنيفات الوهمية التي أصبغتها المرحلة عليهم، من صراع دموي وأيديولوجي وسياسي. اليوم يؤكد السوريون أنهم جميعاً ضحايا شتى أنواع العنف، وموحدين في نتائجه أياً كانت مسبباته. هم جميعاً معارضون للظلم والقهر والموت، وموالون للحياة والحرية والكرامة. وإن غُلب على أمرهم في السنوات الماضية في تصنيفات سياسية واهية، عملت عليها أجندات التفرقة وشهوة الحكم المفرد، فمرة أكثرية إرهابية وأقلية ديموقراطية، ومرة موالاة ومعارضة ويا لسخف ما عاشوه! وماذا جنوا من خلف هكذا تصنيفات سوى المزيد من الشروخ العميقة والجروح العنيفة، فيما كان القلة من سادة الأمر الواقع هم المستفيدون والمنتفعون من كوارثهم. فرقتنا السياسة، شتتنا التنازع والصراع على السلطة، وفرقت السوريين في كل اتجاهات الكون. تشتتنا وأقمنا الشروخ العميقة في جسد وطننا، فلا العربي ولا الكردي، لا المسلم السني ولا الشيعي ولا العلوي والدرزي... لا القومي ولا الماركسي ولا الليبرالي ولا المدني... كان على استعداد لأن يتنازل قيد أنملة لأخيه السوري في الضفة الأخرى، وهذا قحط وتصحر سياسي أصابنا، فيما الزلزال اليوم يوحدنا!

لا أحد يستطيع أن يجافي الحقيقة، والحقيقة أن سلطة النظام القائمة، وسلطات الأمر الواقع الناتج من كل صنوف العسكر والأجندات (عربية إسلامية كردية درزية وعلمانية) جميعها أرادت السلطة لكفتها وحسب، وكأنها تعيد إنتاج البعث وسلطته العسكرية، وكل جهة ترى مظلوميتها وحسب ولا ترى مظلومية السوري بعامة وقد طالته كل ويلات العنف على اختلاف تنوعها ومصادرها.

الحقيقة إن جذر المشكلة هو سلطة العسكر وكل كيانات العالم تدرك ذلك، ولكنها تصر على إدارة اللعبة على ظهرنا، وتطحن مصالحها وتتقاسم مشاريعها السياسية على حسابنا، على حساب كوارثنا وويلاتنا، وليتها تكتفي. فروسيا تريد حصتها من إعادة الإعمار وموقعاً لها على المتوسط، وإيران تريد أرضاً تحكمها وضاحية جنوبية في دمشق وغوطتها، وتركيا تريد حاجزاً بينها وبين الأكراد وتفعيل اتفاقية أضنة، وأمريكيا تريد وأوروبا تريد.. الصومال تريد

فماذا نريد نحن؟

زلزال تركيا اليوم، الأعنف منذ قرن تقريباً. الزلزال الذي دمر عشرات بل مئات المباني، فجندريس شمال حلب في عفرين بغالبيتها تحت الأنقاض ومثلها العديد من القرى والبلدات... وآلاف الضحايا المعلن عنهم وممن ما زالوا تحت الأنقاض. وكارثة ترحيل الناس من بيوتها، سواء للسوريين في مناطق شمال حلب وإدلب تحت سيطرة قوى المعارضة، أو السوريين في الساحل وحماة وحلب تحت سيطرة السلطة.

لم يفرق الزلزال بين معارض أو موال، بل ربما رفضت الطبيعة تصنيفاتنا الخلبية وقالت بفمها المليان كلكم سوريون! والمصائب أصابتكم جميعاً، والزلزال آخر إنذار لكم! فقد سبقها زلازل لسياسية متعددة.

وتصنيفاتكم السياسية القاتلة التي أقامت مجزرة وطن وأمة عمرها آلاف السنين. الزلزال كشف عوراتنا وتصحرنا السياسي وفشلنا الذريع في قدرتنا على الوصول لاستحقاقاتنا الحياتية في أبسط مقوماتها في أي دولة من مقومات حماية وأمان وقدرات ومخططات لمواجهة الكوارث. الزلزال أعاد الكرة لموقع المسألة السورية الأول، موقع الحقوق السورية المهدورة، موقع الدولة السورية المنهوبة بشتى أنواع السلطات، وأهمها وأولها سلطة النظام القائمة.

ليس مستغرباً أبداً أن تحاول جميع الجهات المستفيدة من الحرب والاستنزاف السوري القائم لليوم أن تستفيد من كارثة الزلزال، فها هي الخارجية الأمريكية تصرح بوضوح أن عقوبات قيصر لا تقف بوجه المساعدات الإنسانية، وتؤكد الخارجية الألمانية على ذلك، وتناشد روسيا أن تضغط على سلطة النظام بفتح أبوابه أم دخول المساعدات الإنسانية! فيما يصر أشباه البشر، معوقو الإنسانية، كارهو الحياة والتغيير أن الحصار هو سبب كوارثنا، ويستثمرون في أية مأساة وتُجير سياسياً لمصالحهم الشخصية والسلطوية والنفعية.

فيما السوريون، السوريون بقاعهم الوجداني، السوريون الطيبون، يتعاونون من كل جهة، يتنادون من كل مكان لدرء أضرار ونواتج الزلزال. جمعيات تتشكل وبيوت تفتح، ومساعدات عينية ومالية تتداعى لمساعدة ومد يد العون لمن باتوا بلا مأوى، ولا أحد يسأل عن هويتهم!

السوريون لم يكونوا يوماً بحاجة لالتئام جراحهم أكثر من اليوم، واستعادة زمام المبادرة في تغيير حالهم وأحوالهم. وأولى خطواتهم، بعد أن تلتئم جراحهم النازفة اليوم، هو أن ينفضوا عنهم صفاتهم دون الوطنية، المللية والإثنية والعرقية، والجهوية السياسية المتعصبة، معارضة وموالاة، والتنميط الفج المتباين بين دول عدة. وهذا ليس عملاً مستحيلاً، بل هو إرادة وقدرة، فكما بدؤوا بالشعب السوري واحد، اليوم عليهم رفع شعار مصير ووجدان السوري واحد.

من المخدرات إلى الأسلحة الكيميائية ضد قاصرات في إيران والعراق... فضائح جديدة لملالي طهران

د. محمد الموسوي

تتعاظم جرائم نظام الملالي ضد الإنسانية، وسلاح كيميائي محدود ضد فتيات قاصرات يتم استخدامه كسلاح جديد لقمع الثورة الوطنية الإيرانية والحفاظ على بقاء النظام في السلطة.. وتم استخدام السلاح ضد فتيات في العراق أيضاً

تختلف سلوكيات ونمطية تعاطي الدول ومؤسسات الحكومات الشرعية مع شعوبها ومحيطها عما تنتهجه عصابات السلطة في بعض الدول والأنظمة ومنها نظام ولاية الفقيه الحاكم باسم الدين في إيران والذي بات يعمم نهجه الهمجي الإجرامي في دول المنطقة والعالم ومن أراد فهم هذه فعليه أن يقرأ ويتفحص على الأقل نهج هذا النظام منذ سنة 1979 وحتى اليوم وأن يدقق بشكل مهني حيادي فيما يجري في العراق وسوريا واليمن ولبنان.

المخدرات

المخدرات إحدى الوسائل الحربية التي يستخدمها نظام الملالي الحاكم في إيران ضد شعبه وضد أعدائه، فعلى الصعيد الداخلي في إيران تجتاح المخدرات بجميع أنواعها المجتمع وتفتك به مادياً واجتماعياً من خلال عدة عوامل منها خفافيش الظلام من تجار ومروجي المخدرات الذين يعمل كبارهم مستفيدين من فساد السلطة التي تغض البصر عنهم وتكافح المخدرات بسيناريوهات عصابات أكثر احترافاً من تجار المخدرات أنفسهم، ولا تتم مكافحة المخدرات بالشكل الذي يفترض به أن يكون حفاظاً على سلامة المجتمع لا بل يتم ترويجها داخل السجون وفي صفوف القوات القمعية بالإضافة إلى عدم الاهتمام الجدي بمكافحتها داخل المجتمع ولو أنهم سخروا بعضاً من قدراتهم المستخدمة في قمع الشعب من أجل مكافحة المخدرات لقضوا عليها أو حدوا منها إلى حد كبير طيلة الأربعة عقود ونصف من حكمهم الطاغوتي وها هو الإدمان يعصف بالمجتمع.

أما بعض المخدرات التي تتم مصادرتها في عمليات المكافحة تعود مرة أخرى إلى أصحابها أو يقوم مسؤولي النظام ببيعها بدورهم على تجار آخرين يعملون تحت إشراف أجهزة استخبارية توفر لهم غطاء لترويجها في بلدان يصنفها نظام الملالي على أنها بلدان معادية كالعراق وباقي الدول العربية وحتى تركيا وأذربيجان وغيرها من الدول المحيطة الأخرى، وتحتفظ السلطات بجزء من هذه المخدرات مع كبش فداء يتم التضحية به إما غدراً أو بالإتفاق معه وتتلف السلطات جزءا مما تحتفظ به أمام الإعلام والجزء الآخر تستخدمه في قضايا سياسية قذرة تحت إدارة الأجهزة الاستخبارية، ولو أخذنا العراق على سبيل المثال لا الحصر نجد أن المخدرات تنتشر منذ سنة 2003 وبشكل كبير وواضح في العراق الذي لم يكن يعرف شيئاً اسمه المخدرات ولم يكن فيه سوى المشروبات الروحية والكحولية ووصل انتشار المخدرات للسجون وحتى للبنات في المدارس الإبتدائية ويتوسع وباء المخدرات من العراق إلى دول الجوار من الميليشيات العميلة للنظام الإيراني والتجار العاملين تحت غطاء الأجهزة الإستخبارية الإيرانية وها هو الحال في سوريا أيضاً نموذجاً ومنها إلى الأردن الذي يسخر عظيم جهده الأمني في ضبط الحدود ومكافحة المخدرات ولو حصرنا كمية المخدرات التي أعلنت الأجهزة الأمنية الأردنية لوجدناها كافية لإهلاك دولة كالأردن تماماً ومعها خمس دول مماثلة لحجمها هذا بالإضافة إلى أن الإستثراء غير المشروع لأجهزة وسلطات نظام الملالي وعملاؤهم يكون عبر استنزاف أموال الدول والشعوب المستهدفة ضمن هذه المخططات العدوانية المفتضحة.

الأسلحة الكيميائية

تذكرون فضيحة استخدام نظام الملالي للحبوب المخدرة التي كان قد بدأ بتوزيعها على عناصره الأمنية ليساعدهم على الاستبسال في قمع الانتفاضة الشعبية التي عمت جميع أنحاء إيران بعد فرار تلك العناصر الأمنية واندحارها أمام المتظاهرين الثوار وقد تناقلت هذه الفضيحة في حينها وسائل إعلام كثيرة.

اليوم نتكلم عن فضيحة الأسلحة الكيميائية، وهي ليست فضيحة وحسب، بل هي بمثابة جريمة ضد الإنسانية وجريمة إبادة جماعية بحق نوع بشري محدد وهو استهداف فتيات قاصرات بأسلحة كيميائية محدودة التأثير.. استهداف فتيات المدارس الثانوية على وجه التحديد وفي عدة محافظات إيرانية منها قم وطهران وإصفهان وغيرها من المدن وكان من المخطط له أن تتم عملية الإستهداف هذه وتحقيق المرجو منها بشكل سري إلا أن العيار قد فلت وافتُضِح الأمر ولم يعد خافياً على أحد بعد حدوث حالات وفيات تم التكتم عليها وقد أصبح الأمر متداولا داخل أروقة النظام ما دفع النظام إلى السعي لاحتواء الأزمة وسارعت الأجهزة الاستخبارية إلى اختراع فاعل مجهول وصفوه بالمتطرف على أساس أنهم ونظامهم ملائكة ويعانون من متطرفين بينهم، ويدعو هذا الفاعل المتطرف إلى حظر تعليم الفتيات مهدداً بإنه إن لم تتم الاستجابة مطالبهم فسوف يوسعون عمليات نشر هذا السلاح الكيميائي بجميع أنحاء البلاد، أما إعلام النظام فقد دخل على الخط ليبرر الجريمة المنسوبة إلى متطرفين بأنها ليست وليدة اليوم وإنما هي امتداد لحدث مماثل كان قد حدث في أفغانستان قبل فترة طويلة من الزمن وقد فات هذا الإعلام المتهرىء أن الفاعل المتطرف الذي تقف ورائه أجهزة النظام الإستخبارية يحمل بصمة نظام ولاية الفقيه، وأما النهج الإجرامي الذي لو لم يكن مدروسا من حيث درجة السلاح وكميته لأدى إلى إبادة جماعية فعلية وقد كان القصد إثارة الرعب في صفوف الشعب، وخاصة أهالي الفتيات الذين سيمنعونهن من الذهاب إلى المدارس ويبقين حبيسات البيوت وبالتالي لن يشاركن في الانتفاضة الوطنية الجارية الأمر الذي سيخدم النظام أمنيا.

لقد تمثلت حوادث استخدام الأسلحة الكيميائية ضد فتيات المدارس الثانوية في استخدام نوعٍ من هذا السلاح بشكل محدود في محيط تلك المدارس ما أدى إلى ظهور أعراض تسمم كما يقولون كالغثيان والاضطراب وفقدان الوعي وتبقى بعض الأعراض قائمة لفترة على الطالبات، بحسب ما ذكره الأهالي، أما التحاليل الخاصة بهذه الإصابات فقد تم سحبها من المستشفيات إلى مختبرات استخبارات ما يسمى بـ الحرس الثوري ليتم التلاعب بها وتبقى الحقيقة طي الكتمان وضمن رواية الفاعل المتطرف الذي نسبوه بالباطل إلى تاريخ نشاط أفغاني مماثل وهذا ليس بجديد فكلما فعلوا فعل مشابه استحضروا له داعش أو ألصقوه بجهة ما.

ولن نقول هنا أن سلطات الملالي هي الفاعلة لأن هذا أمر بديهي فهكذا مواد وهكذا سلاح وطريقة إدارته لا تتم إلا من خلال جهات مختصة ورقابة استخبارية عالية وموثوقة.. لكن ما حدث ويحدث يلفت الانتباه إلى قدرات (متطورة خرجت من النطاق التقليدي) لنظام ولاية في صناعة أسلحة كيمياوية وربما في مجال تصنيع الأسلحة البيولوجية أيضاً، كذلك تُعيد هذه القضية الأذهان إلى ضرورة مراجعة قضية استخدام السلاح الكيميائي بالحرب الإيرانية العراقية في ثمانينيات القرن الماضي، والسؤال الأهم هنا هو إلى أي مدى وصلت قدرات النظام في هذه المجالات كما ونوعا وما هي مدى خطورة ذلك على الإنسانية داخل وخارج إيران خاصة في ظل التغاضي الغربي عن جرائم هذا النظام؟

الشعب الإيراني وشعوب المنطقة في خطر، خاصة وأن الملالي قد نقلوا عملية التسمم الكيميائي هذه إلى العراق وقد أُصيبت به قرابة 900 فتاة عراقية من نفس الأعمار في محاولة من نظام الملالي لطمس حقيقة هذه الجريمة التي لا يمكن السكوت عليها. وهذه جريمة جديدة ضد الإنسانية تطال قاصرات في إيران والعراق والفاعل واحد ومن المفترض ملاحقتها لكن النظام العالمي كالعادة أذن من طين وأخرى من عجين فمصائب قوم عند قوم فوائد.

زيارة عبد اللهيان لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة هي دعوة لخرق القوانين والأعراف الدولية

عبد الرزاق الزرزور

تقوم الشرعية الدولية اليوم على مجموعة من القيم الأخلاقية والقوانين والأعراف التي تضبط إيقاع العالم من حولنا، وتنضبط الدول الأعضاء تحت مظلة هذه الشرعية الدولية من خلال الالتزام بالقوانين والمعايير الدولية التي أقرتها من خلال عضويتها وتتعرض للمساءلة في حال خالفت تلك القوانين، وفي واقع الحال تعد مخالفتها خروجاً مارقاً عن الشرعية الدولية كما هو الحال بالنسبة للنظامين الدكتاتوريين الإيراني والسوري.

لا شك أن الأمم المتحدة باعتبارها منظمة دولية تقوم بدور فاعل يتصل بحياة الأفراد على مستوى العالم عبر منظماتها الفرعية والإقليمية، وتعتبر المنظمة الحقوق البشرية من أهم الأعمال التي تستهدفها لرفع الظلم ودفع كل أشكال العبودية والاضطهاد، واعتبار كل أنواع التعذيب الجسدي والنفسي والقتل خارج القانون (جريمة بحق الإنسانية) ولا تسري عليها أحكام التقادم المسقط ويلاحق فاعلها قانونياً ووجوب تقديمه للمحاكمة.

المثير للاستغراب والدهشة هو مشاركة وزير خارجية النظام الإيراني في اجتماع مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف في حضور أوروبي دولي على الرغم من السجل الإجرامي للنظام الإيراني وأركانه بشأن مجازر الإبادة الجماعية، ومن بينها مجزرة الإبادة الجماعية لـ 30 ألف سجين سياسي في إيران سنة 1988 كثيراً منهم كانوا قد أنهوا مدة أحكامهم بالسجن زوراً، وكذلك حالات الإعدام خارج نطاق القانون والتعذيب داخل السجون وقتل الأطفال واضطهاد الأقليات العرقية والدينية وقتل الأطفال والمتظاهرين السلميين والتنكيل في الانتفاضة الإيرانية الجارية بهم بما يعد جرائم ضد الإنسانية، هذا بالإضافة إلى مختلف الجرائم التي ارتكبها نظام الملالي في سوريا والعراق واليمن ويمثله اليوم عبد اللهيان في جنيف في وسط قبول أممي.

إننا نعتبر كحقوقيين أن زيارة حسين أمير عبد اللهيان وزير خارجية نظام الملالي إلى مقر المنظمة الدولية في جنيف لإلقاء كلمة أمام سفراء الدول لدى مجلس حقوق الانسان زيارة غير شرعية غير قانونية وغير أخلاقية لمسؤول الخارجية الإيرانية التي تعد الغطاء الدبلوماسي للعمليات الإرهابية لحرس ومخابرات النظام في الخارج وتعد سفارات خارجية هذا النظام راعية لعمليات إرهابية وإجرامية وتجسسية، وعليه وجبت ملاحقته ومساءلته هو ونظامه وطرد ايران من المجلس لإمعان نظامه بقمع الشعب وانتفاضته السلمية بالوسائل الغاشمة والعنف المفرط وهو ما أدى إلى مقتل اكثر 750 متظاهراً مدنياً أعزل وعشرات الأطفال ومئات النساء واعتقال أكثر من 30 ألف متظاهر وتعذيبهم والتنكيل بهم داخل السجون، بالإضافة إلى المغيبين قسرياً، وما يشهد عليه العالم من محاكمات صورية تنتهي بإعدامات بالجملة، علماً أن نظام الملالي يحتلّ أعلى مرتبة في سجل الإعدامات بالعالم، وخاصة إعدام النساء، كما يعد استقبال عبد اللهيان في هذا المجلس والاستماع إليه إضفاء للشرعية عليه والقبول به وبنظامه وتشجيعاً لهم على ارتكاب المزيد من الجرائم في إيران وسوريا واليمن والعراق وعموم دول العالم. ومما لا جدال فيه أن النظام الإيراني والسوري شريكان ماديان بجريمة الإبادة الجماعية بحق الشعبين السوري والإيراني، وأن جميع أركان الحكم بكلا البلدين شركاء أصليون بالجريمة ويجب ملاحقتهم أمام المحافل الدولية، وقد كان من المفترض على سفراء العالم وجميع المشاركين رفض مشاركته أو مقاطعة كلمة إيران أمام المجلس معلنين بذلك رفضهم للممارسات القمعية والجرائم التي يرتكبها نظام الملالي بحق الإنسانية.

وما أشبه صورة النظام الإيراني بصورة النظام السوري البشعة والتي تحاول بعض الأطراف تلميعها عبر الوفود التي تزور رأس النظام الذي قتل وهجر أكثر من 15 مليون سوري عدا عن الدمار والخراب والتقسيم الذي فتك بالجسد السوري الواحد.

إننا مع صيانة الشرعية الدولية من خلال حماية قوانينها ومبادئها ومساءلة ومحاكمة المارقين عنها.

كاريكاتير The Levant

@thelevantnews0
Info@thelevantnews.com